الملاحق

obeikandl.com

obeikandl.com

كتاب تقسيم العلوم

وإثبات الحق وكشف المكنون

تأليف اسمعيل ابن محمد ابن حامد التميمي الداعي المستخص
دي مصنفه الممتص علمه من قائم الزمان حمزة ابن علي ابن احمد
هادي المستجيبين والمنتقم من المشركين وسيف مولانا الحاكم
جل ذكره وعليه توكلت على مولانا البارئ الازلي وتوسلت اليه
بوليه قائم الزمان حمزة ابن علي والحمد لمعز علة العلل
وازل الازل الظاهر بلا تحديد في القدم ولا بمحدث وسبحانه

وتعالى

الصفحة الأولى من كتاب تقسيم العلوم وإثبات الحق وكشف المكنون

obeikandl.com

obeikandl.com

الملحق الثاني

الملاحق

أنساب الفاطميين من كتاب فيه تقسيم العلوم واثبات الحق وكشف المكنون (نسخة درزية خاصة)

تأليف إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي المشخص ذي مصهٍ الممتص علمه من قائم الزمان حمزة بن علي بن أحمد هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين بسيف مولانا الحاكم جل ذكره.

توكلت على مولانا البار الأزلي، وتوسلت إليه بوليه قائم الزمان حمزة بن علي: الحمد لمعل علة العلل، وأزل الأزل، الظاهر بلا تحديد في القدم ولا بمحدث سبحانه.... هم الأئمة المستورين فأولهم سماء الدنيا، وهو إسماعيل بن محمد، والسماء الثانية، وهو محمد بن إسماعيل، وظهر السماء الثالثة وهو أحمد بن محمد، وكان في وقته قد قرب الفرج بقرب السماء الثالثة من السماء الرابعة، فظهر المولى جل وعز في وقت أحمد بن

obeikandi.com

محمد في صورة بشرية، ولم يكن لذلك الصورة ملك في الدنيا لأنه ظهر في صورة أسماها أبا زكريا، وظهر العقل الكلي بين يديه في صورة أسماها المولى سبحانه قارون، وكان عجمياً كبيراً في الدعوة، ولم يشرك في التوحيد، وفي آخر وقته وهو شيخ، أرسل بالمهدي بديار اليمن، وأظهر المولى حجته وهي النفس الكلية بأبي سعيد الملطي، فلما أنشئت السماء الرابعة وهو قيام عبد الله بن أحمد، وهو من ولد القداح ظهر المولى سبحانه في صورة أسماها عليا، وكان اسم الصورة الظاهرة قبلها المكنى بأبي زكريا طالب، فصار علي بن أبي طالب، وهو عليّ الأعلى الذي إليه الإشارات، وظهر السماء الخامسة وهو محمد بن عبد الله، وسمّي أيضاً المهدي سترة، وهو أيضاً من ولد القداح، وكان من ولد الحسين، وظهر المولى جل ذكره بصورة أسماها المعل، وكان ظهوره جل وعز بديار تدمر وديار الشرق في زي تاجر في ذلك الوقت، غير أن كانت الصورة الظاهرة لها هيبة في قلوب العالم يتظاهر بالجدة والايسار، حكمة بالغة، وظهر السماء السادسة وهو الحسين بن محمد وهو من ولد ميمون القداح أيضاً، وبقيت صورة التوحيد باقية على حال ظهورها، وظهر السماء السابعة وهو قيام عبد الله بالأمر أبي المهدي، وصورة التوحيد باقية على حال ظهورها، وكان عبد الله قد تسمى أحمد فلذلك تسمى سعيد بن أحمد، وهو المهدي الذي تسمى باسمه تمهيداً له واستيناساً للعالم باسمه، وكان الكرسي، فهو الذي استودعه المولى المعل جل اسمه الوديعة، وأمره بخدمة مولانا القائم جل اسمه، وكان أول ظهور المولى للعالم بصورة أسماها القائم، وأول ما ظهر بمملكة الدنيا في ذلك الوقت....

obeikandl.com

الملحق الثالث

هذه صورة مكتوب الدعوة الذي كتبه
الامام ابو القاسم الداعي الى نسبه
بالديار اليمنية حماها الله عن البلية

بسم الله الرحمن الرحيم
الله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
المنتصر بالله تعالى

الحمد لله الذي جعل الجهاد سنام الدين
والامر بالمعروف شد الظهور المؤمنين
والنهي عن المنكر ارغاما لانوف الفاسقين
وطاعة ايمة الهدى من مهمات فرائض
الدين واشهد ان لا اله الا هو شهادة
ايمان المخلصين وايقان المتقين واخلاص
الخاشعين وادعان السعداء الفائزين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى اله
الطيبين الطاهرين صلاة ترقيهم الى اعلى
عليين ورضي الله عن الصحابة اهل التقوى
والعهود والوفا اجمعين وتابعيهم في طرق

الملحق الرابع

نصرتك ولا الإبطاء عن إغاثة دينك
فإنا نستشهدك عليه بأكرم
الشاهدين ونستشهد عليه جميع من
أسكنتهم أرضك وسماءك ثم أنت بعد
الغنى عن نصره والآخذ له بذنبه
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

تمت الرسالة الامامية إلى أهالي اليمانية بعناية الله وتوفيقه على يد كاتبها
الفقير الحقير كاتب علوان بن عبد النبي علوان
القرياني الحنفي التذكي حي بدنوان مصر المحمية
وكانت الأحكام الهمايونية بالأبواب العلية
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات أجمعين
في رابع عشرين شهر صفر المظفر ختم بالخير
والظفر المخرط في سلك شهور سنة تسع بعد الألف
ختمت بالحسنى والشرف ومزيد النعمة والرفد

الصفحة الأخيرة من المخطوط

الملحق الخامس

هذه صورة مكتوب الدعوة الذي كتبه الإمام أبو القاسم الداعي إلى نفسه، بالديار اليمنية، صانها الله عن البلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل المنصور بالله تعالى

الحمد لله الذي جعل الجهاد سنام الدين، والأمر بالمعروف شداً ظهور المؤمنين، والنهي عن المنكر ارغاماً لأنوف الفاسقين، وطاعة أئمة الهدى من مهمات فرائض الدين، وأشهد أن لا إله إلاّ هو، شهادة إيمان المخلصين، وإيقان المتقين، وإخلاص الخاشعين، واذعان السعداء الفائزين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ﴿**بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[1]، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاة ترقيهم إلى أعلى عليين، ورضي الله

---

(١) سورة التوبة ـ الآية: ٣٣.

obeikandl.com

عن الصحابة أهل التقى والعهود والوفاء أجمعين، وتابعيهم في طاعة رب العالمين، وتابعي التابعين إلى يوم الدين.

أما بعد: فكتابنا هذا إلى جميع هذه البرية، وسكان هذه المدحية، اقاصيها وأدانيها، وحزونها وسهولها، وأغوارها ونجودها، بأن يستيقظوا من رقدتهم، ويتنبهوا من غفلتهم، ويلتفتوا إلى أديانهم، ويعتادوا لإيمانهم، ويرغبوا إلى الله، ويخافوا من الله، ويجاهدوا في سبيل الله، ويمتثلوا لأمر الله، في طاعته، وطاعة رسوله صلى الله وعلى آله وسلم، وطاعة الأئمة السابقين، من عترته، سفن النجا، ومصابيح الدجى، ومعالم الاهتداء وأن يستضيئوا بنورهم، ويهتدوا بهديهم، ويسلكوا سبيلهم، ويتبعوا آثارهم، ويوالوا وليهم، ويعادوا عدوهم، ويجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.

﴿يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾[1].

أيها الناس إن رسوم الدين قد عفت، وأعلام الهدى قد طمست، وأحكام الشريعة قد عطلت، والفرائض قد رفضت، والمحارم قد انتهكت، والخمور قد شربت، والذكور قد نكحت، والمكافيف والزمناء قد انتهبت، والضعفاء والأيتام قد ظلمت، والأرامل قد احتجفت، والدماء قد سفكت، والشرور قد كثرت، والفتنة قد عظمت، حتى لبس الاسلام في هذا الزمان لُبس الفرو مقلوباً، وصار كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «بدأ الدين غريباً، وسيعود غريباً»، فجعل أعلاه أسفله، وأسفله أعلاه، وقُرّب فيه الماجن، وبُعّد فيه الفاضل، واستكمل فيه الفاجر، واستنقص فيه

---

(١) سورة الأحقاف ـ الآيتان: ٣١ ـ ٣٢.

الطاهر، وكذّب الصادق، وصُدّق الكاذب، واستؤمن الخائن، واستخين الأمين الناصح، وهاجت الدهماء، وكثر الضلال والعماء، فلم يبق من الاسلام إلاّ اسمه، ولامن الدين إلاّ رسمه.

وأنتم عباد الله، غير معذورين من الله بتغيير ذلك، ولامتروكين عن مؤاخذة الله عن ذلك، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة، ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير**﴾[1]، وقال صلى الله عليه وسلم: «لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليستعملن الله عليكم شراركم، فيدعوا خياركم فلايستجاب لهم» وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه: إني معذب من قومك مائة ألف، اربعين الفاً من شرارهم، وستين الفاً من خيارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي، فلم يغضبوا لغضبي».

البدار البدار ـ رحكم الله ـ إلى ما افترض الله عليكم من جهاد عدوكم، وإلى الحكم بكتاب الله، وإلى إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإلى إنصاف المظلوم، والتفريج عن المكظوم، وإلى أخذ الحقوق ووضعها في مواضعها، التي أمر الله أن توضع فيها، وإلى العدل في الرعية، وإلى القسمة بالسوية، وإلى العمل بالسنة، وإلى إماتة البدعة، وإلى إصلاح العباد، وإلى تطهير البلاد من أهل الجور والفساد، ألا وإن الذي قد دعوتكم إليه أسلم الفرائض واشرفها، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعم الأرض، وينتصف من الأعداء، ألا إن الجهاد في سبيل الله سنام الدين، وسبيل الأنبياء والصالحين، وعمود تقوى رب العالمين، به يرحمكم الله، وينظر إليكم،

---

(١) الأنفال ـ الآية: ٣٩.

obeikandl.com

فيدرّ لكم الأمطار، ويرخص لكم الأسعار، ويتابع لكم الخيرات، ويدفع عنكم النقمات، ويعزّ المسلمون، ويذل الظالمون، مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾[1]، وقال صلى الله وعلى آله وسلم: «مُرُوا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تُنصروا».

أيها الناس امتثلوا لله في قوله تعالى: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[2]، فإن أولي الأمر الذين فرض الله طاعتهم، هم أئمة الهدى، من ذرية النبي المصطفى، صلى الله عليه، وعلى آله وسلم، الذين عقلوا عن الله كتابه وتدبروه، وعملوا به وحكّموه، وتفهموا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فاعملوا بمقتضى قوله تعالى: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[3]، تشهد بذلك البراهين الباهرة التي يطول شرحها، منها قوله تعالى: ﴿**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدى إلاّ أن يهدي فمالكم كيف تحكمون**﴾[4]، وأئمة الهدى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا وإني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبّأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم

---

(١) الأعراف ـ الآية: ٩٦.
(٢) النساء ـ الآية: ٥٩
(٣) الحشر ـ الآية: ٧.
(٤) يونس ـ الآية: ٣٥.

كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، ومن قاتلها آخر الزمان، فكأنما قاتل مع الدجال»، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الاسلام وليّاً من أهل بيتي يُعلن الحق وينورّه ويرد كيد الكائدين»، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وها أنا من عترة نبيكم، وبيني وبينكم كتاب الله آية آية، وما تواتر من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما اتفق مشاهير علماء الفرق الاسلامية على صحته، وما وافق كتاب الله خبراً خبراً، فإن لم أحكم فيكم بما أنزل الله، فلاطاعة لي عليكم.

أيها الناس: إنه لاطاعة لمن لم يحكم بما أنزل الله من أهل الهوى والبدع، وارباب الجور والفساد، لأن الله سبحانه يقول: ﴿**وما كنت متخذ المضلين عضداً**﴾[1]، ويقول تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون**﴾[2]، والظالم لاتحل طاعته، لقوله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قوله: ﴿**قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين**﴾[3].

هذه حجج الله تعالى قد بينتها لكم، فالعمل قد لزمكم، فإنكم تعلمون جور هذه الدولة الظالمة، وسفكها للدماء المحرمة، وشربها للخمور، وإيتانها للذكور، وإثارتها للشرور، فنحن ندعوكم إلى الهجرة أولاً، وإلى المعاونة لإزالته ثانيا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان**﴾[4].

---

(١) الكهف ـ الآية: ٥١.

(٢) المائدة ـ الآية: ٤٥.

(٣) البقرة ـ الآية: ١٢٤.

(٤) المائدة ـ الاية: ٢.

أيها الناس: ألا ترون، إن مظلومكم لاينصف، وعزيزكم ذليل لا يعرف، لاترد لكم مظلمة، ولاتقبل منكم شكية، وأنتم لهم خدم لاتؤجرون، وأعوان لاتشكرون، تحرثون وتتعبون، وتسعون في صلاحهم، ويسعون في اهلاككم.

الا ترون أنهم ينقضون العقود، ولايوفون لكم بالعهود، ولايتم معهم أمان لأمين ولا خوان، ولله در القائل ـ شعر:

إن صالحوا نقضوا أو عاهدوا نكثوا أو ناصحوا خدعوا أو عاملوا ظلموا
وجملة القول: إن القوم ليس لهم على الحقيقة لاعهد ولا ذمم
إن استرحموا لم يرحموا وإن استنصفوا لم ينصفوا
يعتكفوا على اللهو والطنابير وضرب المعازف والمزامير
قد اتخذوا دين الله دغلا وعباده خولاً ومالـه دولا

بما تقوونهم من تسليم الأموال الجليلة إليهم، ثم تقولون إنكم مستضعفون حتى خضعت لهم رقابكم، وذلت لهم ضعائكم، وصيروكم كالرعية السائمة، لاتمنعون منهم نفوسكم، ولا أموالكم ولاحريمكم، مع أن الله قد جعل عليكم وزراً عظيماً، وأعدّ لكم عليه إن لم ترجعوا عذاباً أليماً، قال الله تعالى: ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لايجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد**

(١) النساء ـ الآية: ٩٧.

الله حق فلاتغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾[1]، وقال تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[2]، وقال تعالى: ﴿يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾[3].

اللهم أيما عبد من عبيدك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة، والمصلحة في الدين غير المفسدة، فأبى سمعه لها إلاّ النكوص عن نصرتك، والإبطاء عن إعزاز دينك، فإنا نستشهدك عليه، يا أكبر الشاهدين، ونستشهد عليه جميع من أسكنتهم أرضك وسماءك، ثم أنت بَعْدُ الغني عن نصره، والآخذ له بذنبه، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت الرسالة الإمامية، إلى أهالي الممالك اليمانية، بعناية الله وتوفيقه، على يد كاتبها الفقير، الحقير، كاتب علوان بن عبد النبي بن علوان القرماني الحنفي، التذكرة جي بديوان مصر المحمية، وكاتب الأحكام الهمايونية، بالأبواب العلية، عفا الله عنه وعن والديه، وعن جميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات أجمعين، في رابع عشر شهر صفر المظفر، ختم بالخير والظفر، المنخرط في سلك شهور سنة تسع بعد الألف، ختمت بالخير والشرف، ومزيد الرحمة والرأف، بمدينة مصر المحروسة، لازالت بالأمن مأنوسة، بمحمد وآله وصحبه أجمعين.

تم وبالخير عم

---

(١) لقمان ـ الآية: ٣٣.

(٢) التوبة ـ الآية: ٤١.

(٣) الصف ـ الآية: ١٢.

obeikandl.com

obeikandl.com

الملحق السادس

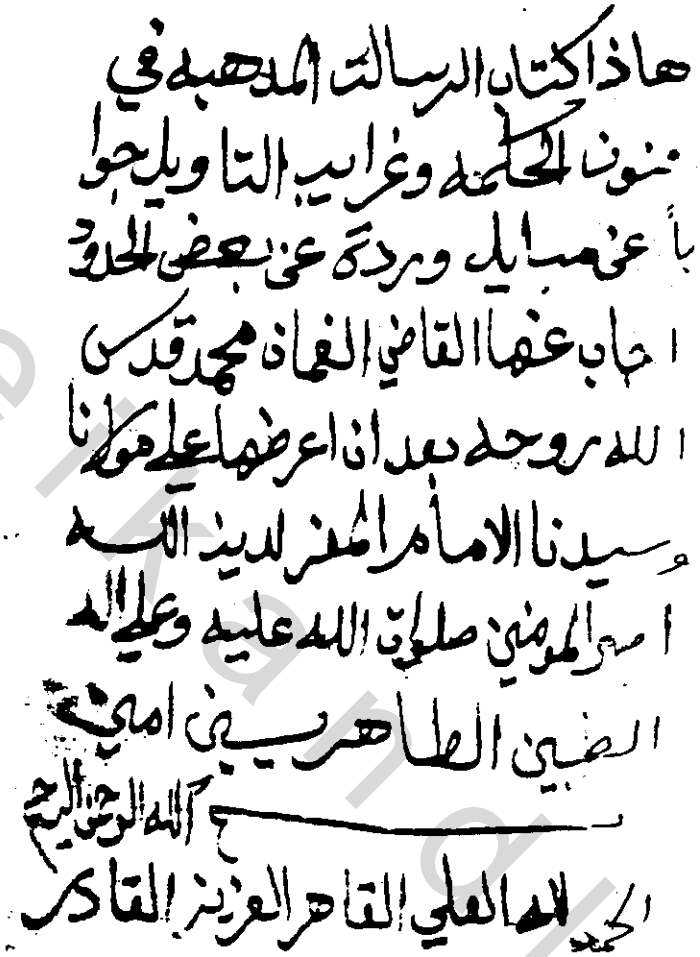
هذا كتاب الرسالة المذهبة في
فنون الحكمة وغرايب التاويل جوا
با عن مسايل وردة عن بعض الحدود
اجاب عنها القاضي النعمان محمد قدس
الله روحه بعد ان اعرضها على مولانا
وسيدنا الامام المنصر لدين الله
امير المومنين صلوات الله عليه وعلى اله
الطيبين الطاهرين امين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلي القاهر العزيز القادر

الصفحة الأولى من المخطوط

الملحق السابع

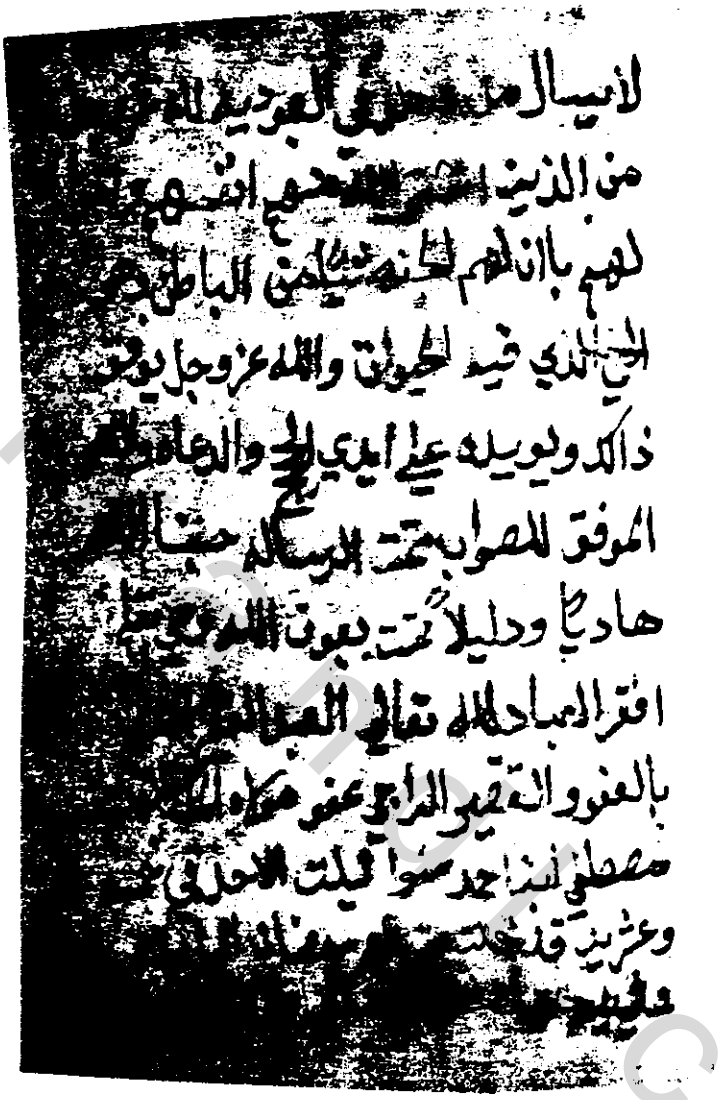

الصفحة الأخيرة من المخطوط

المجلد الثامن

هذا كتاب الرسالة المُذْهِبة في فنون الحكمة وغرائب التأويل[1]

جواباً عن مسائل وردت عن بعض الحدود ـ أجاب عنها القاضي النعمان محمد، قدس الله روحه، بعد أن عرضها على مولانا وسيدنا الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القاهر، العزيز، القادر، القوي، الظاهر، الحكيم، الغافر، الذي أثاب المؤمن، وعاقب الكافر، وقرب الطائع، وأبعد النافر، ومنح أهل الحق بالآخر، وأنعم عليهم بالجزيل الوافر، وهداهم إلى الإمام الناطق بعلم البواطن والظواهر، فلقطوا من بحار عذبه اشرف الجواهر،

---

(١) الفصل الأول من الرسالة، اعتماداً على نسخة خاصة موجودة في مصياف، وهي متعبة بخطها وضبطها.

obeikandl.com

وفازوا بأربح المتاجر، وادَّرعوا بمحبته ملابس الفضل والمفاخر.

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأوائل والأواخر، وعلى آله الأنوار البواهر، والأقمار الزواهر.

أما بعد:

فهذه رسالة تروق أهل البصائر، وتكشف أكنة السرائر، وهي كالبارد العذب الزلال على كبد اللبيب الماهر، أو كالملح الأجاج الزعاف يقطع أمعاء المعاند الفاجر، ويمتع أهل دعوته بأربح المتاجر والفضائل، ويمددهم بمدد دعاته وأوليائه، بكل علم قاهر، وفوائدهم الشاملة للأوائل والأواخر.

وأما بعد: فقد أودعنا بيان ما سألت عنه في فصول هذه الرسالة، وسميتها المُذْهِبة، لأنها تُذهب وساوس الشيطان، وتنور قلوب العارفين بالإيمان، وتوفق ألباب المهتدين بالرشد والإيقان، وهي تشتمل على ثلاثة فصول، كل فصل منها يقتضي بيان ما سألت عنه بما صح، والله الموفق للصواب.

obeikandl.com

المجلد الثاني

الفصل الأول

ما سألت عنه من تفسير أسماء الله الحسنى، ومعنى الشرك بالله جل ذكره، وبيان رتبة القائم صلوات الله عليه، وعن أبواب الصلاة، ومناسك الحج.

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال: من عبد الاسم دون المعنى[1] فقد كفر، ومن تحيل على الله كمّل

---

(١) المقصود بالمعنى «علي» وبالاسم «محمد» وبالباب سلمان

والمراتب النوراتية والروحانية تتسلسل على الشكل التالي:

المعنى ـ الاسم أو الحجاب ـ الباب ـ الأيتام ـ النقباء ـ النجباء ـ المخلصون ـ المختصون ـ الممتحنون ـ المقرَّبون ـ الكروبيون ـ السامعون ـ اللاحقون..... حتى العارفين

وهناك العالم الكبير النوراني والعالم الصغير الروحاني، ولقد تجلى المعنى للبشر سبع مرات منذ بدء الخليقة (هابيل ـ شيث ـ يوسف ـ يوشع ـ آصف ـ شمعون ـ علي).

وهذه تسمى القبة العربية، وهناك قباب أخرى يونانية وهندية ولجميع هذه المراتب أسماء معلومة.

وهناك خمسة أيتام واثنا عشر نقيباً وثمانية وعشرون نجيباً فمثلاً يوسف (المعنى) وأبوه يعقوب الحجاب ـ وأخوة يوسف النقباء وهم اثنا عشر، ومن أسماء الأيتام في أيام النبي محمد ﷺ (أبو ذر الغفاري وعبد الله ابن رواحة الأنصاري، وقنبر بن كادان الدوسي وعثمان بن مظعون النجاشي).

فعند النصيرية مثلاً: أبو شعيب محمد بن نصير مثلاً يعد باباً وحجاباً للحسن الأخير العسكري.

المعاصي، فقد تجري عليه، أعاذنا الله وإياك وإخواننا جميعاً من الفجور في الدين، ومن وساوس الشيطان، سلمنا وإياك من الوقوع في شبكات اللعين، إنه جواد كريم.

واعلم علمك الله الخيرات أن الله جل ذكره تسمى بأسماء عرفها قوم، وجهلها آخرون ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة**[1]﴾، وقال جل وعلا: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[2]، فمن دعاه بها سمع دعاءه، وأجاب نداءه، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها وعرف معناها دخل الجنة».

وقد ترى المسلمين، والنصارى، واليهود، والمجوس، والصابئين يدعونه بها، ويحصونها، أفترى هؤلاء كلاً داخلين الجنة، وكيف يكون ذلك كذلك، وقد قنعوا بالظاهر دون الباطن، وغنوا بالمثل عن الممثول، وعبدوا الاسم دون المعنى، فرحم الله امرءاً أخذ من نفسه لنفسه، ولم يغتر بالأماني، ولم يعبد الله بالظنون، تشوف وأيقن بكتاب الله، وعبده من

والحسين بن حمدان الخصيبي من مرتبة الكروبيين (من العالم الصغير الروحاني) وسيِّد النجباء: محمد بن سنان الزاهري ثم يليه أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي والبراء بن معرور الأنصاري وعبادة الصامت النوفلي...

وهناك تسع مقامات ذاتية متمثّلة بآدم ونوح وإبراهيم ويعقوب وسليمان ـ عيسى ـ موسى ـ محمد ـ القائم.

والكل واحد فهابيل هو علي وآدم هو محمد والأبواب أيضاً في شخص واحد وإن اختلفت التسميات.

لله تسعة وتسعون اسماً هي (أربع وخمسون أزليات مثلية غيَّبها الله وظهر تحت تلألؤ نور ذاته، والأيتام الخمسة والنقباء الاثنا عشر، والنجباء الثمانية والعشرون.

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

بابه، وسلم أمره لوليه ﴿من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله﴾[1]، فيقول: ﴿يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾[2]، أو يقول: ﴿لو أن الله هداني لكنت من المتقين[3]﴾، فيكون الرد عليه: ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾، الآية.

فتفهم رحمك الله هذه الآيات التي جاءت العباد فتكبروا عنها، وجحدوها حتى ألحقهم الله بالكافرين، لتنجو مع الناجين وتكون مع الفائزين، مع الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[4]، فقد جعلها آيات بينات، ونجوماً في سمائه نيرات، وفُلكاً في بحاره جاريات، دلّ عليها بدلالة، فعرفها قوم، وأنكرها آخرون، وعرفها العارفون، واطمأنت إليها نفوس العالمين، وسكنت إليها قلوب المؤمنين، فهم ﴿في جنات وعيون﴾[5] ﴿وفاكهة مما يتخيرون﴾[6] ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة﴾ فتقول لهم: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾[7]، وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال في بعض خطبه: أنا نجم الله الثاقب، أنا حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، ﴿والله سميع عليم﴾[8]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي أنت في قومي كسفينة نوح من

---

(١) الروم: ٤٣.
(٢) الزمر: ٥٦.
(٣) الزمر: ٥٧.
(٤) يونس: ٦٢.
(٥) الذاريات: ١٥.
(٦) الأنبياء: ١٠٣.
(٧) الواقعة: ٢٠.
(٨) البقرة: ٢٢٤.

ركبها نجا، ومن تخلف عنها ضل وهوى»، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام**﴾[1] ولم يرد بها الفلك المعمولة من الألواح والجسور والقير، وإنما أراد ما قاله سيدنا جعفر بن محمد صلوات الله عليه: نحن الفلك الجارية في البحار الغامرة، لن يقبض الله منا سلفاً حتى يبعث الله منا لأمره خلفا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين[2]، وعنه صلوات الله عليه أنه قال: نحن آيات الله الكبرى، وأسماؤه الحسنى، والمسألة العليا، وكلماته صدقاً وعدلاً، فمن توسل بغيرنا لم يعط، ومن دعا بغيرنا لم يجب، وقال عليه السلام: «نحن آيات الله في بلاده، وحججه على عباده، من أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله».

وقد بين الله في كتابه المنزل أن طاعتهم طاعته، وقال: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[3] وقال: ﴿**فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين**﴾[4]؛ وأعلم أنهم أسماؤه الحسنى، وهو قوله جل ذكره: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة**﴾[5] إلى آخر الآية، وقال ﴿**يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم**﴾[6]، أمرهم بالسجود لآدم عليه السلام[7]، وذكر علماء العامة، أهل العماء والتيه أنه علمه اسم كل شيء حتى علمه اسم عصا

---

(١) الرحمن: ٢٤.

(٢) انظر سورة مريم: ٤٠، والقصص: ٥٨.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) التغابن: ١٢.

(٥) البقرة: ٣١.

(٦) البقرة: ٣٣.

(٧) انظر البقرة: ٣٤.

وعصيه، فتعالى الله ﴿**عما يقولون علواً كبيراً**﴾[1]، وقال بعض علماء الشيعة: إنه علمه أسماء أئمة الحق، وأسماء أئمة الجور، وليس كذلك، وإنما علمه الله أسماء من اختص من عباده ليقيم عليهم الحجة البالغة بهم، فلا يكون لأحد على الله حجة، وليكون ﴿**لله الحجة البالغة**﴾[2]، جعلنا الله وإياكم ممن علم فعمل، وممن أمر فائتمر، ونهى فانتهى، لأن الله جل ذكره مدح العاملين بعلم وقال: ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[3]، وقال: ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم**﴾[4]، وقال: ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾[5] فإنما أراد بالكلم الطيب الطائفة الراجعة إلى عالمها، فإن كان لها عمل راجعت به، وإن لم يكن عمل وقفت، لأن الله عز وجل قال: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً**﴾[6]، وروي عَنْ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قيل له: ما الاستطاعة، أهي التأييد؟[7]. فقال: الزاد والراحلة، والبيت دليل على الإمام، والاستطاعة هي التأييد، والسبيل دليل على العلم، وقال الله جل ذكره: ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله**﴾[8] فتفهم رحمك الله ما هذا الإيمان الثاني الذي دلهم

---

(١) الاسراء: ٤٣.
(٢) الأنعام: ١٤٩.
(٣) التوبة: ١٠٥.
(٤) ص: ٢٤.
(٥) فاطر: ١٠.
(٦) آل عمران: ٩٧.
(٧) أي التوفيق من الله.
(٨) الصف: ١٠.

obeikandl.com

إليه، وحرضهم عليه، بعد أن سماهم مؤمنين، ودعاهم بإسمائهم به، ثم ندبهم إلى إيمان آخر؛ ثم قال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟**﴾[1] فهل يكون الإيمان محموداً ومذموماً، ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم**﴾[2]، ولكن ليكونوا من ﴿**عباد الله المخلصين**﴾[3]، كما قال سليمان صلوات الله عليه في قصة النملة، لما قالت نملة: ﴿**يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون**﴾[4] إلى آخر الآية، فتبين مرتبة الإيمان إن شاء الله، ثم ذم آخر من العالمين بغير بصيرة، والناكثين بعدما علموا فقال عز وجل: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ۞ ولو شئنا لرفعناه بها ولكن أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾[5].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبل عملاً بغير علم، ومن علم بغير عمل كان فساد علمه أكثر من صلاحه»، وقال جعفر ابن محمد صلوات الله عليه: إن العامل بغير بصيرة مثله كمثل بغل في طاحون يمشي طول نهاره، ولا يروح من مكانه، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من**

---

(١) الصف: ٢.
(٢) التوبة: ١١٥.
(٣) الصافات: ١٢٨.
(٤) النمل: ١٨، وانظر الآية التالية.
(٥) الأعراف: ١٧٥ ـ ١٧٦.

النار﴾[1]، وقال: ﴿عاملة ناصبة ۞ تصلى نارا حامية﴾[2] وقال: ﴿أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾[3] ومثل هذا كثير في كتاب الله.

واعلم أن أكثر الأعمال وأزكاها عند الله الصلاة لقوله عز وجل: ﴿والذين على صلواتهم يحافظون ۞ أولئك هم الوارثون﴾[4] وقال: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾[5] وقال: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾[6] وقال: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾[7] والبغي، وما رأينا صلاة، لا تأمر، ولا تنهى، وقال رسول الله ﷺ: «الصلاة عمود الدين، ومن لا صلاة له لا دين له».

واعلم أن للصلاة حدوداً تجتمع عليها، وأنها في ذاتها إحدى وخمسون ركعة في كل يوم وليلة، وهي خمس صلوات[8] أولهن: الظهر، وهي دليل على محمد ﷺ، وهو صاحب الشريعة، فسميت بثلاثة أسماء: الأولى، والظهر، والزوال.

---

(١) البقرة: ١٦٧.
(٢) الغاشية: ٣ ـ ٤.
(٣) النور: ٣٩.
(٤) المؤمنون: ٩ ـ ١٠.
(٥) البقرة: ٢٣٨.
(٦) النساء: ١٠٣.
(٧) العنكبوت: ٤٥.
(٨) أوقات الصلاة لها أشخاص هم: «محمد ـ الحسن ـ الحسين فاطمة ـ محسن ـ الخفي».

obeikandl.com

فمعنى الأولى أنها أول صلاة صلاها وابتدأ بها في يوم الجمعة، لأنه يومه من بين الأيام، فصلى فيه ركعتين، وسنبيّن حد الركعتي، وجملة ركعات الظهر، أربع عشرة ركعة: الجبلتين[1]، والوسطى اثنتا عشرة ركعة، فمعنى اثنتا عشرة أنها تصلى أربع ركعات قبل الفرض بتسليمتين، ثم تأتي بأربع ركعات، وهي الفرض بتسليمه واحدة، وأربع بعد الفرض، دليل على أن قبله دعوة وبعده دعوة.

وأما صلاة العصر فقبلها دعوة وليس بعدها دعوة، وهي دليل على القائم المنتظر صاحب سيف التأويل، وفي وجه آخر أنها عشر ركعات، وذلك أن تصلى، ستة قبل الفرض، دليل على أن قبله ستة نطقاء أصحاب شرائع وأحكام، وحلال وحرام، وليس بعد صلاة العصر صلاة إلى بعد غروب الشمس، دليل على أن ليس بعد دعوته دعوة، وذل أن جميع الصلوات فيها تغفير واجب، إلا في صلاة العصر فلا تغفير لها، وذلك دليل على أنه إذا ظهر زالت التقية، وزال الخضوع عن المؤمنين.

ثم صلاة العشاء الأول تسمى باسمين: الغشاء والمغرب، دليل على آدم أبو البشر، ومعنى الغشاء، أنه منه غشيتنا الرحمة والحكمة، ومعنى المغرب الذي شرق من السابق غرب في التالي، وما شرق في التالي غرب في آدم صلوات الله عليه، وهي تسع ركعات، الآذان والإقامة في وقت واحد، ثم يبتدأ بالفرض بثلاث ركعات وتسليمه واحدة، لا صلاة قبلها لأن آدم عليه السلام لم يكن قبله شريعة، وما بعد فإن الله تعالى بما كان قبله أعلم، ثم تصلى ست ركعات بثلاث تسليمات دليل على أن بعده ستة نطقاء، فما تقدم في العصر تأخر في المغرب.

---

(١) يرجح أنه أراد بهذا ركعتي فرض الجمعة.

ثم صلاة العتمة، وهي تسمى باسمين [العتمة وعشاء الآخر] فمعنى العتمة ما غاب عن الأمة، لأن العرب تقول: أعتم القمر، إذا لم يطلع، ومعنى عشاء الآخر أنه إبراهيم عليه السلام، وأن دعوته كان لها ناطق ظهر به محمد ﷺ، لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾[1] وإسماعيل واسحق ويعقوب ﴿وهو سماكم المسلمين من قبل﴾[1] إسماعيل واسحق ويعقوب.

وهي سبع عشرة ركعة، منها اثنتا عشرة على مثال الظهر على ما جاء به محمد ﷺ، ثم اثنتان من جلوس مقام واحد، وثلاثة الوتر والشفع قياما، فالإثنتان من جلوس فمثل على مرتبتي الداعيين: داعي الحلال، وداعي الحرام، وسماهما الرسول ﷺ المؤنستين، لأن قلوب المؤمنين أنست إليهما، واطمأنت إليهما قلوب العارفين.

ومعنى أنهما ركعتان مقام واحد، لأنهما تتفقان في اللفظ وتختلفان في المعنى، فقد جمعتهما الدعوة في وقت المرتبة.

ثم صلاة الشفع والوتر، وهي ثلاث ركعات، دليل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وفيهما التحميد والقنوت، قال رسول الله ﷺ: «زادكم الله صلاة وسماها الوتر»، إيقاناً لإقامته صلى الله عليه وعلى آله الأئمة من نسله، فالنوم دليل على الغفلة، وقد حذرنا رسول الله ﷺ من الغفلة عن دعوته، والقنوت فيها بمعنى الابتهال إلى الله، إذ كان هو أساس الأسس صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم صلاة الفجر أربع ركعات، ركعتان منها سنة، والأخرتين منها

---

(١) الحج: ٧٨، وانظر أيضاً سورة يوسف: ٣٨.

فريضة، والسنة دليل على الإمام والحجة في كل عصر وزمان، لأنه لا سبيل إلى معرفة الحدود العلوية إلا من الجسمانية، إذ كانوا هم الوسائط بين الله وبين عباده، فصلاتها بعد الأذان وقبل الإقامة، وركعتين للفرض دليل على الحدين العلويين، وهما: السابق والتالي، اللذين أشرقت منهما الحكم، وذلك أنها لا تصلي في غسق الليل ولا عند طلوع الشمس، وهي الصلاة الوسطى.

وفي وجه آخر [هي] التي أوصى الله عليها بالمحافظة لعباده كما قال عز وجل: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾[1] وأعلمك أنها متوسطة بين الليل والنهار، لأنها صلاتان بالليل وصلاتان بالنهار، وهم سبع عشرة ركعة فريضة في كل يوم وليلة، ومن أجل ذلك قيل إنها لا من صلاة الليل، ولا من صلاة النهار، لا من الحجج، ولا من النطقاء، وكذلك ضرب به مثل القائم صلى الله عليه وسلم، لأن مادته من الحدين العلويين من غير واسطة.

فمعنى السبع عشرة ركعة قوله جل ذكره لنبينا محمد ﷺ: ﴿**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**﴾[2]، الذين أقرنت إليهم جميع الشرائع والأحكام، والحجج، حججه في كل عصر وزمان، وذلك سبع عشرة، فإذا جمعت تكبيرات السبع عشرة ركعة وجدتها أربعاً وتسعين تكبيرة، وخمس تسليمات، فذلك تسعة وتسعون، وهي عدة أسماء الله الحسنى.

ثم نعود إلى ما ذكرناه في أمر الركعتين، وإبانة حدودهما:

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) الحجر: ٨٧.

إعلم أن الله جل ذكره قد بين في الركعتين جميع ما يحتاج العباد إليه، وكذلك قال رسول الله ﷺ: «إن صلاة ركعتين بحدها وحدودها من عالم خير من خمسين ألف صلاة من غير عالم»، وقال رسول الله ﷺ: «من دخل المسجد ولم يعتقد على ست خصال، كانت صلاته خداعا»، ففسر القوم أن الست خصال هي: التكبير، والقراءة، والركوع، والسجود، والتحميد، والتسليم، وسابعها النية، وهو كذلك، والمعني فيها ما خفي عنهم:

إن التكبير بمعنى الدخول إلى الدعوة، والقراءة بمعنى تلاوة العلم، ومعنى الركوع حد الأساس، ومعنى السجود حد الناطق، لأن الأساس بمنزلة الإنثى، والناطق بمنزلة الذكر، لأن ﴿**للذكر مثل حظ الإنثيين**﴾[1]، إذ كان الركوع مرة واحدة، والسجود مرتين، والتحميد بمعنى الحدود العلوية، لأنه تمجيد الإنسان وهو جالس، والتسليم هو درجة الإجلال، وهو تسليم المرء بنفسه وماله إلى إمام عصره وزمانه، قال الله تبارك وتعال: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾[2] فأراد به أنه صلى الله عليه وسلم أولى بنا من أنفسنا، إذ كان الحاكم في أموالنا ودمائنا، وأراد بأزواجه حججه لأنهن أمهات المؤمنين في الدين، وأراد بأولي الأرحام، أرحام الدين لا أرحام الدم والقرابات.

ثم إنا بيناهم من وجه آخر، وهو أنه كانت الأرواح في العالم العلوي في صورة الملائكة صافين ومسبحين كمقام العباد في صلواتهم، فلما أراد الله عز وجل ما أراد من إحداث هذا العالم، ألهم العالم العلوي أن

---

(١) النساء: ١١.

(٢) الأحزاب: ٦.

يطلع على العالم السفلي، فاطلع كالراكع في صلاته، ثم رجع إلى ربه قائماً كقيامه في أول الصلاة، قائلاً: «سمع الله لمن حمده»، فعلم الله ما في ضمائرهم من طلبهم المزاوجة، فأمره بالهبوط، وهو جسد روحاني، فخر ساجداً، فصارت سجدتين واحدة للروحاني والأخرى للجسماني الذي زاوجه[1]، وقد بيناه في كتابنا من باب المواليد، فتفهم هذه الإشارة لتعرف حدود الصلاة علوي وسفلي وتثبتها عقلي وحسي، ولا تضرب عنها الذكر صفحاً، جعلنا الله وإياك من العاملين بها والمتكلمين عليها.

ثم نعود إلى ما كنا فيه من تمام تفسير الأسماء، إن الله تعالى بيَّنها في الأشهر المعلومات وهو قوله عز وجل: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾[2]، إلى آخر الآية، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «يوم صومكم يوم نحركم»، وقد بينوا أن من يوم الصوم إلى يوم النحر تسعة وتسعين يوماً، لا تنقص يوماً ولا تزيد يوماً على مرّ الشهور والأيام والسنين، ﴿**إن في ذلك لآيات لقوم يوقنون**﴾[3] ﴿**ما خلق الله ذلك إلاّ بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون**﴾[4].

فاعلم علمك الله الخير وجعلك من أهله أن هذه الأسماء التي لله عز وجل جمع فيها الحدود العلوية والسفلية، ولو أراد أكثر من هذه الأسماء لكان قادراً أن يتسمى بمائتين أو ثلاثمائة، أو بما لا نهاية له، وكان ذلك قليلاً في قدرته، وإنما جعل هذه الأسماء ليقيم بها الحجة على عباده، فقال: ﴿**خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن**

---

(١) انظر ما سيقدم ص: ٢٢٣.

(٢) البقرة: ١٩٧.

(٣) انظر الجاثية: ٤.

(٤) يونس: ٥.

لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾[1]، وقال: ﴿فالمدبرات أمراً﴾[2] فذهبت أوهام المنجمين أن هذه الكواكب الظاهرة هي المدبرة، وكيف يجعل الله تدبير خلقه إلى جماد لم يعطه عقلاً، ولم يكسبه لباً، ولم يأمره ولم ينهه، وإنما احتجوا بقوله: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم ۞ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾[3] فعرفوا المثل ولم يعرفوا الممثول، ولو أراد بقوله هذه النجوم لقال: فلا أقسم بالنجوم، كما قال تبارك وتعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾[4] وكما قال: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾[5]، وإنما قال: ﴿لا أقسم بمواقع النجوم﴾، أراد به مواقعها التي هي أدلة عليها، وهي ملائكة كروبية مأمورين منهن، وهي السبعة الكروبية، ثم خلق من بعدهم الإثني عشر الروحانية، فقال: ﴿عليها تسعة عشر ۞ وما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة وما جعلنا عدتهم إلاّ فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾[6]، وهذه الآية تفترق على معنيين: سفلي، وعلوي.

ثم إنه تبارك وتعالى كوّن الأكوان، وأبدع الأعيان، ومكّن الزمان، وخلق الأنس والجان، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وما خلقت الجن والأنس إلاّ ليعبدون ۞ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾[7] ثم

---

(١) الطلاق: ١٢.

(٢) النازعات: ٥.

(٣) الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦.

(٤) البلد: ١.

(٥) القيامة: ١.

(٦) المدثر: ٣٠ ـ ٣١. عند النصيرية: الحسين بن حمدان الخصيبي كان من مرتبة الكروبيين.

(٧) الذاريات: ٥٦ ـ ٥٧.

اصطفى منهم الأخيار وجعلهم أمناء أبراراً، أنحلهم حكمته، وإئتمنهم على وحيه، وجعلهم سفراء بينه وبين خلقه، من عبده من قبلهم شكر سعيه، وزكي عمله، ونمت تجارته، ومن تكبر عليهم، وعلى الدخول تحت طاعتهم، أخزاه وأذله وجعل كيده في تباب، وعمله في ضلال ﴿**فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم**﴾[1]، ولم يعجل على من عصاهم بالانتقام فيظلمهم لكن يؤخرهم إلى يوم معلوم وأجل محتوم، فقال عز وجل: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ۞ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[2] فجعل صفوة الصفوة من العالم الجسماني النطقاء السبعة: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، والقائم صلوات الله عليهم، وجعلهم أصحاب شرائع وأحكام، وحلال وحرام، ثم جعل بين هؤلاء النطقاء الستة ثلاثين نبياً مرسلين مبشرين ومنذرين، وما شرعوا شريعة، ولا حولوا قبلة، ولا بدلوا أحكاماً، غير أنهم متبعون لما جاءت به النطقاء الستة عليهم السلام، وعلى الأئمة من ذريتهم، ثم جعل بين الناطق السادس، وبين القائم السابع عليهما السلام أئمة ظاهرين ميامين، عاملين في شريعته، لم يبدلوا ولم يغيروا، ولم يحولوا قبلة، كما تقدمهم من الأنبياء بين النطقاء الخمسة وبين السادس، سنة الله جارية في عباده، ﴿**فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسُنة الله تحويلاً**﴾[3]، وخص محمداً ﷺ فقال: ﴿**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**﴾[4] فقال النبي ﷺ: «لم يؤتهن أحد قبلي».

---

(١) مريم: ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

(٣) فاطر: ٤٣.

(٤) الحجر: ٨٧.

ثم جعل للنطقاء والأنبياء والأئمة في كل عصر وزمان أربعة وعشرين حجة، منها إثنتا عشرة حجة ظاهرة، ومثلها إثنتا عشرة حجة باطنة، ثم مراتب الإيمان وهي: المؤمن المحرم، والمؤمن المحل، والمأذون، والجناح، والحجة، فذلك تسعة وتسعون حداً، عدة تفسير أسماء الله الحسنى، جعلنا الله وإياك ممن عرف حدودها، وأدى حقوقها، واتكل عليها، واطمأن لما فيها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد فالواجب يستحق على العاقل أن يأخذ نفسه بنفسه، ويطلبها بما لها وعليها، ولا يوبقها بمعصية من خُلقها، فيدخلها في عالم البوار في هذه الدار، وهو العالم المنجوس المنكوس، ويحرقها في معادها في النار التي ﴿**وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾[1]، ألا وإن المنافقين والناكسين والمارقين والجاحدين لأولياء الله في الدرك الأسفل من النار، وهي النار التي ﴿**عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾[2]، فبادروا رحمكم الله قبل طلوع نجم مشرقها، فقد طلعت الشمس من مغربها، فإذا طلع فحينئذ لا يقبل الله توبة، ولا يقبل عثرة، ولا يرحم غربة، وتراهم ﴿**سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد**﴾[3]، وأنت سالم من قبل ﴿**أن يكشف عن ساق**﴾[4]، ويدعى ﴿**إلى السجود**﴾[2] الذين خالفوا وتكبروا على أولياء الله وجحدوا آياته، ﴿**فلا يستطيعون**﴾[2] فتراهم ﴿**خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة**﴾[2] فاستدرجهم الله ﴿**من حيث لا يعلمون**﴾ ۞

---

(١) البقرة: ٢٤.
(٢) التحريم: ٦.
(٣) الحج: ٢.
(٤) القلم: ٤٢ ـ ٤٣.

وأملي لهم إن كيدي متين﴾[1] ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ وجعلهم ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين﴾[2]، وهذا شيء رأيناه عيانا في أيام إمام عصرنا المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتجبين، فاعتبروا يا أهل البصائر والألباب، وانظروا إلى ما صنع الله بدولة الجهل وأعوانها وكيف أخرجهم ﴿من صياصيهم﴾[3] فـ ﴿كم تركوا من جنات وعيون ۞ وزروع ومقام كريم ۞ ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾[4] فأورثها الله لقوم آخرين، كانوا مستضعفين في الأرض، فتمم الله لهم ما وعدهم به حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا﴾[5].

واعلم يا أخي أن مكر الله عظيم، ﴿فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله﴾[6] فتبهتهم ﴿او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون﴾[7]، وقد بين الله أمر التدبير فقال: ﴿قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين﴾[8].

---

(١) الأعراف: ١٨٢ ـ ١٨٣.
(٢) الحشر: ٢.
(٣) الأحزاب: ٢٦.
(٤) الدخان: ٢٥ ـ ٢٧، وانظر أيضاً آية: ٢٨.
(٥) النور: ٥٥.
(٦) الأعراف: ٩٩.
(٧) يوسف: ١٠٧.
(٨) يوسف: ١٠٨.

اعلم علمك الله الخير، أن للشرك على وجوه شتى:

باب الشرك بالله:

نعوذ بالله من الشرك، وقد روي عن النبي ﷺ وعلى آله أنه قال: الشرك بالله أخفى من دبيب النملة السوداء على الصفا في الليلة المظلمة على المسح الأسود، **فأكبر درجات الشرك:** من جعل لله شريكاً في ملكه أو معيناً على قدرته، أو مشيراً في أمره، لأنه ﴿**إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**﴾[1]، وقال: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[2] وقال: ﴿**قل هو الله أحد ۞ الله الصمد ۞ لم يلد ولم يولد ۞ ولم يكن له كفوا احد**﴾[3].

والدرجة الثانية: أن تجعل الملائكة كلهم سواء، وكيف ذلك وقد بين الله مراتبهم فقال: ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ۞ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[4]، فهؤلاء القائلون بهم: خلق الله ما يرى ودرى في السموات العلى، وفي الأرضين السفلى، وجعل ملائكة عالين عن العمل، فقال في قصة إبليس لعنه الله لما قال له: اسجد لآدم فـ ﴿**ابى أن يكون مع الساجدين**﴾[5]، فقال له: ﴿**استكبرت أم كنت من العالين**﴾[6]، فأخبرك أن من الملائكة من علا عن العمل.

---

(١) يس: ٨٢.
(٢) الشورى: ١١.
(٣) الإخلاص: ١ ـ ٤.
(٤) الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧.
(٥) الحجر:٣١.
(٦) ص: ٧٥.

obeikandl.com

ثم الدرجة الثالثة: مرتبة الإمام صلى الله عليه وسلم، إن من جعل له نداً أو عديلاً فقد أشرك، وكذلك روي عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: لم يشرك بالله طرفة عين، لأنه ما اتصل بغير دعوة رسول الله ﷺ، ولم يداخله فيها شك ولا إرتياب.

وبيان ذلك أن مصعب بن الوليد لعنه الله لعناً وبيلاً ـ وهو فرعون موسى ﷺ، أنه وقع بالإثم، لأنه فرغ من العلوم، فرأى أنه في أعلى الدرجات، فلما ورد عليه موسى صلى الله عليه وسلم وأراد مخاطبته جمع أهل مملكته من بني إسرائيل، وهم ألف ألف وستمائة ألف وأربعة وعشرون ألف، وهم الذين استنقذهم موسى عليه السلام من الظلمات إلى النور، وذكرهم بأيام الله، ولم يدخل في هذا العدد من جاوز الخمسين ولا من نقص عن العشرين، وإنما وقع العدد على الرجال والشباب والكهول، وذلك أن فرعون لما بهره موسى عليه السلام قال له من كان حوله: ﴿**أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين ۞ يأتوك بكل ساحر عليم**﴾[1]، وكان علماء الأمة في ذلك الوقت أربعمائة وعشرين حكيماً، فحاججهم موسى عليه السلام فقطعهم وبهرهم، كقطعه لفرعون، فجعل العلم لموسى وحده، ولم يكن مثله في عصره وزمانه، وجعل الناس كلهم له تبعاً، وكذلك الإمام في كل عصر وزمان، هو الأوحد المؤيد من قبل الله، فكل من جعل له نداً أو عديلاً، فقد أشرك كشركه بالله العظيم، وذلك أنه لما عاين السحرة ما عاينوا، وعرفوا حقيقة ما أنكروا، ألقوا بأنفسهم ساجدين[2]، وإنما أراد بالسجود التسليم، ﴿**قالوا آمنا برب**

---

(١) الأعراف: ١١١ ـ ١١٢.

(٢) انظر الأعراف: ١٢٠، وطه: ٧٠.

العالمين ۞ رب موسى وهرون ۞﴾[1]**﴿قال آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾ ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾**[2]، وهوى أن يردهم تحت أمر الدعاة الذين كانوا له، فآثر القوم دار البقاء على دار الفناء، وقالوا له: **﴿اقض ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾**[3]، وثابوا إلى عفو الله وغفرانه، والدخول تحت أمر وليه، فظفروا بالبغية، وقد تكلمنا بما سنح في هذا الوقت من باب الشرك، وفوق كل ذي علم عليم.

باب بدء العالم:

ثم إنا نبتدئ بشيء من ذكر بدء العالم، وبيان رتبة القائم المهدي صلوات الله عليه وعلى كافة المؤمنين، حسب ما يقتضي سؤالك في هذا الفصل:

إن الله تبارك وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يتعبدهم هزواً، ولم يترك شيئاً من أمورهم سدى[4]، ولم يكلهم إلى أنفسهم، فيُكَلِّفون ما لا يطيقون، ويطالبهم بما لا يجدون، جل ربنا وتعالى عن ذلك **﴿علواً كبيراً﴾**[5]، وقال الحكيم: إن ما أوله الفكرة آخره الصنعة، ومثل ذلك مثل رجل أراد أن يتخذ باباً، فأخذ ثمرة من الثمار، فدفنها في الأرض، وسقاها الماء، فحالت عن لونها، وتغير طعمها، وانتبع منها ينبوع كلسان

---

(١) الأعراف: ١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) طه: ٧١.
(٣) طه: ٧٢.
(٤) انظر سورة القيادة: ٣٦.
(٥) الإسراء: ٤٣.

obeikandl.com

العصفور، وانفلق ذلك الينبوع فرقتين كالورقتين، ثم إنه انتبع من الينبوع قضيباً متخشناً، له لب وقشر، ولم يزل صاحبه يتعاهده متفقداً له، إلى أن صار ذلك القضيب شجرة مورقة، فلولا أن لها صانعاً مع النمو الذي فيها لزهت بنفسها على نفسها، فلما بلغت الأجل، ذلك الذي أراد فيها، قَطَعَها ونثر أوراقها، واستخرج صانعها ما أراده منها ـ وضرب للناس فيها مثلاً ـ، فرمى بقشورها، وركب المنشار على اللب، فاستخرج منها ألواحاً، وصوَّر منها الباب الذي كان في فكرته.

وكذلك كان في فكرة الباري تبارك وتعالى، مع أنه ذاته لم تزل علاّمة بأزلية الأزل، لأنه كان قبل أن قيل كان، لا في مكان، قبل الدهور والأزمان، لم يخف عليه ما كان وهو ﴿**يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور**﴾[1]، ﴿**وهو اللطيف الخبير**﴾[2].

فلما أراد تبارك وتعالى إبراز الأشياء من العدم إلى الوجود خلق العقل الفعّال، ولم يكن حينئذ مكان ولا زمان، ولا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ليل داج، ولا نهار وهاج، فسمك السماء ﴿**فسواها ۞ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ۞ والأرض بعد ذلك دحاها ۞ أخرج منها ماءها ومرعاها ۞ والجبال أرساها**﴾،[3] ثم خلق في السماء ملائكة عظاماً جساماً، وخلق يازائهم ملكاً، وجعل له حداً عظيماً، وهو مبتدأ الأرواح، وإليه منتهاها، فقال: ﴿**يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً**﴾[4]، وروي عن

---

(١) غافر: ١٩.

(٢) الأنعام: ١٠٣.

(٣) النازعات: ٢٨ ـ ٣٢.

(٤) النبأ: ٣٨.

رسول الله ﷺ أنه قال: تقوم الملائكة صفاً، ويقوم ذلك الملك فيكون بإزائهم، فاعرف رحمك الله هذه الإشارة لتكون تحت ﴿سدرة المنتهى ۞ عندها جنة المأوى﴾[1].

ثم إنه خلق في الأرض أجناس الحيوان، جنساً من بعد جنس، فكان آخر المطبوعات صورة الإنسان، وهو حينئذ عالم مظلم لا بصيرة فيه، محترق محتقر لا نور فيه، ولأجل ذلك قال: عبدان نضر الله وجهه في كتابه الذي سماه كتاب الإبتداء: سماهم عالم الحريق، فلما ازدوج به هذا الجوهر اكتسب هذا النور، وكذا يروى في الحديث أن آدم صلى الله عليه لما هبط من الجنة مسخوطاً عليه كان أسود اللون، فلما تلقى من ربه الكلمات[2] التي تاب بها عليه إبيضّ ثلثه، في أول يوم، وفي اليوم الثاني، الثلثان، وفي اليوم الثالث، إبيضّ كله، وقد كان الله عز اسمه قادراً أن يبيضه كله في يوم واحد، أو في ساعة واحدة، أو أقل من طرفة عين لكنه تبارك وتعالى جعل لكل مثل ممثولاً، ولكل ظاهر باطناً، وكان ذلك العالم الذي وصفناه مثله مثل البهائم التي إن ملكت أنفسها كانت سائبة، وإن هي ملكت كانت مسخرة، وإن استعملت عملت، وإن أهملت هملت، فلما أراد الله عز وجل ما أراد من إحداث هذا العالم، أمر العالم العلوي الإطلاع إلى العالم السفلي، فكان كالعبد القائم بين يدي مولاه، المحرم في محرابه، وكان اطلاعه كالمنحني الراكع الناظر إلى موضع سجوده ثم عاد قائماً راجعاً إلى ربه، سائلاً مبتهلاً حامداً له أن يأمره بالمزاوجة للعالم السفلي، فأذن له، فخر هاوياً كإنجذاب الساجد في صلاته

---

(١) النجم: ١٤ ـ ١٥.

(٢) انظر سورة البقرة، الآية: ٣٧.

وكذلك قال رسول الله ﷺ: أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً، وقد بينا هذا الخبر في صدر كتابنا هذا[1]، في باب الصلاة، في ذكر السجود والركوع، وأن السجود في ذاته حدان، والركوع حد واحد ـ فلم يطق الرجوع إلى عالمه، فأمر بالعمل، فمن عمل بما أمر به ألحق بعالمه، وهو غانم مسرور، ومن لم يعمل لم يلحق، ومكث في أسفل سافلين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنات نعيم ۞ وأما إن كان من أصحاب اليمين ۞ فسلام لك من أصحاب اليمين ۞ وأما إن كان من المكذبين الضالين ۞ فنُزُلٌ من حميم ۞ وتصلية جحيم ۞ إن هذا لهو حق اليقين ۞**﴾[2] وقال: ﴿**كلا إن كتاب الفجار لفي سجين**﴾[3] وقال: ﴿**ثم رددناه أسفل سافلين**﴾[4] ومثل هذا في كتاب الله كثير.

وكان بروز الولد من بطن أمه من بعد أن خلقه خلقاً من بعد خلق، في ظلمات ثلاث، وكان بدء خلقه من نطفة خرجت من بين صلب وترائب[5]، انتقلت إلى قرار مكين[6]، إلى قدر معلوم، وأجل محتوم، ثم إنه خلق ﴿**النطفة علقة**﴾، فخلق ﴿**العلقة مضغة**﴾، فخلق ﴿**المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك أحسن الخالقين**﴾[7]، وكان غذاؤه في بطن أمه فرث ودم، فلما بلغ القدر

---

(١) انظر ما تقدم ص: ٢١٣.

(٢) الواقعة: ٨٨ ـ ٩٥.

(٣) المصطفين: ٧.

(٤) التين: ٥.

(٥) انظر سورة الطارق، آية: ٧.

(٦) انظر سور المؤمنون، آية: ١٢.

(٧) المؤمنون: ١٤.

obeikandi.com

المعلوم، والأجل المحتوم، وآن وقت بروزه خرج على أم رأسه كالهابط من السماء إلى الأرض جسداً لا روح فيه، وكان هبوطه وهبوط الروح العلوي في وقت واحد أسرع من البرق الخاطف، لا فرق بينهما إلاّ ما شاء الله، فازدوج الجسم والنفس فصار شيئاً واحداً، واتحد كل واحد منهما بصاحبه، فلا يفرق بينهما إلاّ من كان له سبب من الله[1].

وكان هبوط الولد من بطن أمه، وهو مخلوق من ستة أجناس كسائر الحيوان، فلما ازدوج به السابع نفس عن سائر الحيوان، وكان أنفسها وأعلاها وأجله وأكرمها عند الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً**﴾[2].

واعلم أن المولود إذا خرج من بطن أمه، ولم يعطس لم يورث مال أبويه، وإذا مات لم يصل عليه، وكذلك إذا عطس الإنسان وجب عليه أن يحمد الله تبارك وتعالى، ووجب على من سمعه أن يرحمه، وإن كان عليلاً قلّ عطاسه، وإن عطس قيل له: أفرقتنا عليك، وكذلك المولود إذا عطس بكى واضطرب كاضطراب الفرخ إذا خرج من وكره، فذهبت أوهام العامة أن بكاءه لمفارقة الجوف الذي كان فيه، وليس كما قالوا، لأنّا رأينا المولود وهو في بطن أمه ليس له نطق، وإنما اكتسب النطق وقت خروجه إلى هذا العالم، وأن البكاء للروح التي فارقت عالمها النفيس، فبكاؤها أسفاً منها عليه، لأنها اتصلت بعالم نحس، وكان اضطرابها طلب الرجوع إلى عالمها الذي بدأت منه، ولم يكن لها إلى ذلك سبيلاً، ألا ترى أن

---

(١) الاقتباس من الفكر المانوي بين هنا بشكل جلي.

(٢) الإسراء: ٧٠.

obeikandl.com

المولود إذا ولد نبا واضطرب، وقمط بالقماط، دل على أن المستجيب للمسترشد، إذا وصله بمعرفة ولي، شدّه بالعهود والمواثيق، وغذي بلطيف الأغذية، وقرأ العلوم السفلية إلى أن يرتقي إلى العالم العلوي، فما كان الله ليضيع سعياً لأن الله تعالى قال: ﴿**إلا لا نضيع أجر من أحسن عملاً**﴾[1]، فأمره بأمر، وافترض عليه فرائض إن هو قام بها لحق بعالمه الذي بدأ منه، وإن هو لم يعمل بما أمره به، ولم يؤد ما افترض عليه، بقي في عالم البوار، قال الله تعالى: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى**﴾[2]، فذهبت أوهام العامة إلى هذه الأجسام الظاهرة المتلاشية، وإنما أراد بها الأرواح الباقية، التي ابتدأنا منها، وإليها نعود، مع أوليائه الطاهرين، الأئمة الراشدين، علينا سلامهم أجمعين.

واعلم أن من بقي في عالم البوار كان في العذاب الأليم، مثله مثل آل فرعون، يعرضون على النار بكرة وعشيا، ويوم القيامة ﴿**ادخلوا آل فرعون اشد العذاب**﴾[3]، فلا يذهب وهمك يرحمك الله إلى ما ذهب إليه أهل التناسخ، ولولا كراهة التطويل لتكلمنا على مراتبهم، وبينا عوارهم، وقد سبق ذلك في كتاب المعاد ما فيه غناء عن ذكره ها هنا، وهذا من قول مولانا الإمام المعز لدين الله، أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، وهو إمام عصرنا وزماننا، لأنه عليه السلام لعن رجلين، من قال عنا آلهة، ومن قال عنا بالتناسخ، فحسبهم جرماً إذ لعنهم الإمام عليه السلام.

ثم إنا نعود إلى الكلام، ونروي بأن المولود إذا خرج من بطن أمه

---

(١) الكهف: ٣٠.
(٢) طه: ٥٥.
(٣) غافر: ٤٦.

خرج بسبع حواس، وهي: العينان، والأذنان، والمنخران، والفم، فتلك سبعة، فإذا أبصر في العينين، قال بلسانه: أبصرت، وإذا سمع بأذنه، قال بلسانه: سمعت، وإذ شم بأنفه، قال بلسانه: شممت، فكان اللسان هو المترجم عن السبع حواس.

وكذلك ذكر المنجمون أن الكواكب سبع طوالع، وإثنا عشر برجاً، وقال الله عز وجل :﴿**خلق السموات والأرض في ستة ايام ثم استوى على العرش**﴾[1] في اليوم السابع.

واعلم يا أخي أن الله تبارك وتعالى، لم يزل ولن يزول، ولا تغيره الدهور، خلق المكان، وأبدع العيان، وكون الزمان، وإنما أراد بهذا، الأيام الباطنة، ليس الأيام الظاهرة التي عدت بها الشهور والسنين كما قالت العامة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾[2]، فما رأينا ولا سمعنا للحاكة ولا للحجامين أيام ولا دولة، وإنما أراد بالأيام أناس الستة النطقاء، وسابعهم القائم عليه السلام، وهم الذين أنست بهم قلوب العالمين، واطمأنت إليهم قلوب العارفين.

فأول الأيام الأحد، وهو الآدم عليه السلام، وآخرها السبت، وهو القائم عليه السلام، وهكذا قال موسى لقومه: بخ بخ ليوم السبت، وإن يوم السبت يوم راحة، فعرفوا المثل وضيعوا الممثول، وله في وصاياه لبني إسرائيل مثل هذا، ومن ذلك قوله: ازرعوا الأرض ست سنين، وبوروها في السنة السابعة، واستخدموا العبيد ست سنين، وأعتقوهم في السنة السابعة، وكذلك قال المسيح صلى الله عليه: فانتقموا مني في أني

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) آل عمران: ١٤٠.

أحل يوم السبت، وقال: والله ما جئت لأحله بل جئت لأشده، وأعلمك أن من جهة السابع خلق الله الست نطقاء، وجعل بين هؤلاء النطقاء أئمة مستورين، وقال: ﴿**يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ۞ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا**﴾[1]، فأعلمك كما ترى أن لكل وفد إماما يقوده ودليلاً، وأن المجرمين لا هادي لهم، وأعلم أنهم يساقون إلى الجحيم كما تساق الغنم إلى شفير الماء الجاري، وقال الله تبارك وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه: ﴿**ان أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله**﴾[2]، وما كان القوم جاهلين بالأحد والإثنين، والثلاثاء، وما كانوا كما زعمت اليهود لعنهم الله أن الرجل منهم من بني إسرائيل كان يأتي الرجل من آل فرعون فيقول له: ما بالكم توقدون السراج بالنهار؟ فيقول الذي من آل فرعون: وأين النهار، أما تراه ليلاً مظلما، وهذا دفع العيان، وإنما أراد الله عز وجل إخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والحكمة، وأراد بالأيام الأئمة الذين بهم نجا من نجا، وهلك من هلك، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً ۞ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً**﴾[3]، وما قد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما يحاسب الله من العباد واحداً، والواحد يحاسب الستة، والستة يحاسبون العباد كلهم».

واعلم يا أخي أن الناس في أمر ذلك الواحد مختلفون، مذ تفرقوا

---

(١) مريم: ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) إبراهيم: ٥.

(٣) الإسراء: ٧١ ـ ٧٢.

فيه فرقاً، وتحزبوا فيه أحزاباً ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾[1] ﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾[2] قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: ﴿إني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ۞ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ۞ فلا يصدَّنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾[3] وهو ﴿اليوم الآخر﴾[4]، و﴿وهو يوم الآزفة﴾[5]، وهو يوم ﴿الطامة الكبرى﴾[6]، وهو ﴿النبأ العظيم ۞ الذي هم فيه مختلفون﴾[7]، وعن دعوته غافلون، وعن صراطه ناكبون، ﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾[8]، وله علينا وعلى كافة المؤمنين سلامه.

باب القائم علينا سلامه:

قد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز له ثلاثمائة وستين اسماً، يعرفها العارفون، ويعمى عنها الجاحدون الجاهلون، حتى أن الصفوة الذين اقتفوا آثار الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين اختلفوا فيه، فزعمت طائفة منهم أنه جسماني غير مؤيد، واحتجوا على ذلك وقالوا: إنه مقتف آثار أبيه رسول الله ﷺ، مقتبس من علمه، لا يحكم إلاّ بما وصى به إليه جده

---

(١) الروم: ٣٢.
(٢) مريم: ٣٧.
(٣) طه: ١٤ ـ ١٦.
(٤) ورد ذكره كثيراً في القرآن.
(٥) غافر: ١٨.
(٦) النازعات: ٣٤.
(٧) النبأ: ٢ ـ ٣.
(٨) مريم: ٣٧.

obeikandl.com

عليه أفضل الصلاة والسلام، وكيف يكون ذلك وقد أعطاه الله تبارك وتعالى ما لم يعط لأحد غيره، لقوله عز وجل: ﴿**ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[1]، ولا يكون أفضل من فاضل، وتحقيق ذلك أن سائر النطقاء والرسل والأنبياء والخلفاء من الأئمة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ كلهم مبشرون ومنذرون به، داعون إليه.

وقالت طائفة أخرى: إنه روحاني منتقل عن الجسماني، وهم الجم الغفير، واحتجوا على ذلك بحجج، وذلك أنهم ذكروا في كتبهم أنه منقلب روحاني كانقلاب الثاني.

وقالت طائفة أخرى أيضاً: إنه سابع سبعة من آدم، وثامن ثمانية من علي، واحتجوا على ذلك في باب الحساب، أنه على سبعة أوجه، فأولها آحاد، عشرات، ومئات، وألوف، وألوف الألوف؛ فالآحاد دليل على آدم، وهي حده، والعشرات على نوح، وهي حده، والمئات على إبراهيم، وهي حده، والألوف على موسى، وهي حده، وعشرات الألوف على عيسى، وهي حده، والمئات الألوف على محمد، وهي حده، وألوف الألوف على القائم، وهي حده، وإنما يقال باللسان، فكذلك قالوا: إنه منقلب عن الجمساني.

فأما قولهم: إنه سابع سبعة من آدم، وثامن ثمانية من علي عليه السلام، فقد أبطل أصحاب هذه المقالة ﴿**سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً**﴾[2] ﴿**ولن تجد لسنة الله تحويلاً**﴾[3]، وسيرته في أوليائه، لأنهم احتجوا في كتاب الله، وفي كتبهم

---

(١) التوبة: ٣٣.
(٢) الفتح: ٢٣.
(٣) فاطر: ٤٣.

أن يكونوا ستة أئمة ناطقاً ناطقاً، والله تبارك وتعالى منّ على نبيه محمد ﷺ، بجميع ما أعطاه من النبوة والرسالة، ورفع درجته على من قبله، كما منّ عليه، لقوله عز وجل: ﴿**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**﴾، وإن كان عليهم في ضربهم المثل، وقولهم منقلب روحاني لإنقلاب الثاني، أرادوا بالثاني علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده، ولقد رأينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبضه الله تبارك وتعالى كما قبض سائر الأنبياء والأوصياء، ثم إنهم يقولون بإمام مضى، وكذلك: إن الله عز وجل قبضه إليه، كما قبض من قد سلف من أمثاله، ليجزي الله عز وجل ما وعده لنبيه محمد ﷺ، أنه قبض في سنة عشرين ومائتين من سنين الهجرة، وإن كانوا زعموا أنه يجئ روحاني، فلا فرق إذاً بين وليه وعدوه، إذا كانا محجوبين عن النظر إليه، وإن كانوا أجمعوا عليه، واحتجوا به صلوات الله عليه، أنه قبض في دار الهَجَرة بني العباس، وهي بغداد، ودفن بالخيزرانية، وقبره بها لم يزل إلى اليوم، وقفنا على هذا.

وقولهم إنه يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذه سنة تجدها في الأولين فتطلبها، أو في الآخرين، وكيف يكون روحانياً يقيم الحدود على الجسمانيين، مع قطع السارق، وجلد الزاني، وحد المفتري، وقتل القاتل؟!

واعلم يا أخي أن الله خلق الدارين: الدنيا والآخرة، وجعل الدنيا ظاهرة، والآخرة باطنة، فدل بما ظهر على ما بطن، فالدنيا للجسمانيين لأنه عز وجل خلقها ﴿**وبث فيها من كل دابة**﴾[1] ﴿**إن في ذلك لآيات**

---

(١) البقرة: ١٦٤.

لقوم يتفكرون﴾[1] وجعل الآخرة للعالم الروحاني، باقين فيها مؤبدين.

وأما احتجاجهم وضربهم المثل بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، لقد رأيناه في عصره وزمانه قطع السارق، وجلد الزاني، وحد المفتري، وأقام الحدود، وجاهد في الله حق جهاده، حتى قبضه الله ـ صلوات الله عليه ـ وإن كان ولا بد من الرجوع روحانياً، فهو أحق بذلك بإجماع الأمة، وكان هو قادراً عليها، لما أن كان في الجسماني، وله ما لم يكن لأحد غيره، حتى قالت الغلوية ما قالوا.

وأما احتجاجهم، وضربهم المثل بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، واحتجاجهم في باب الحساب، فلعمري إنهم عرفوا المثل وضيعوا الممثول، لأنهم قالوا: الحساب على سبعة وجوه، كما أن النطقاء سبعة، أولهم آدم وآخرهم القائم صلوات الله عليهم أجمعين، فالآحاد لآدم، وألوف الألوف للقائم سلام الله عليه، وقد ذكرنا في صدر هذه الرسالة أن اللسان هو المترجم عن الحواس الستة، فكذلك صار حده صلوات الله عليه يوجد باللسان مرتفعاً عن أن يوجد بالأيدي، وإذا كان اللسان هو المترجم عن الأذنين، والعينين والمنخرين، فقد صح لنا الحدود نضر الله وجوههم ورفع درجاتهم أنه الذي يبين للمجوسي مجوسيته، وللصابئ صابئيته، ولليهودي يهوديته، وإلى النصراني نصرانيته، وإلى المسلم حنيفيته، وقد أصابوا في قولهم: إن حده ألوف الألوف، إن كان هذا الحد لا يوجد إلاّ بهذه الحاجة، وإن كانت هي الدالة عليه، وقد ثبت ما غاب عن القوم المقتفين لآثار المحمودين، وفوق كل ذي علم عليم.

---

(١) الرعد: ٣.

obeikandl.com

وقد رأينا أيضاً في عصر رسول الله ﷺ أنه كان يحضر مجلسه الموافق والمخالف، ويأتيه المؤيد له روحانياً، فلا يراه موافقاً ولا مخالفاً، غير أن الموافق محقق به، لعلمه بصدق رسول الله ﷺ، والمخالف يلعنه، والظلمة المعارضة فيه تقول: ﴿معلم مجنون﴾[1] أو ﴿ساحر كذاب﴾[2]، ومثل هذا كثير في كتاب الله، وإذا كان ذلك كذلك فيم يدفع الولي الضد؟

وأما المحتجون بأنه روحاني جسماني فقالوا: إن مثله مثل من سلف من النطقاء أصحاب الشرائع والأحكام، والحلال والحرام، غير أنه أيده الله بما لم يؤيدهم به، وأعطاه ما لم يعطهم، وذكر الدعاة إليه، والمبشرون به، والمخبرون عنه، أن دوره صلوات الله عليه، آخر الأدوار، إذ كان يومه آخر الأيام، وأنه يجئ بالجسمانية فيحكم في الجسمانية، ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأن دوره دور القيامة، ومعنى القيامة الآخرة، لأن القيامة تنقسم على وجهين، بأنه إذا ظهر صلوات الله عليه وعلى آبائه كان رحمة للمؤمنين، وسخطة على الكافرين، وحينئذ ﴿ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾[3] ﴿عليها غبرة ۞ ترهقها قترة ۞ أولئك هم الكفرة الفجرة ۞﴾[4] والذين ﴿صدقوا ما عاهدوا الله﴾[5] فرحين مستبشرين[6] ﴿إخوانا على

---

(١) الدخان: ١٤.
(٢) ص: ٤.
(٣) الزمر: ٦٠.
(٤) عبس: ٤٠ ـ ٤٢.
(٥) الأحزاب: ٢٣.
(٦) انظر آل عمران: ١٧٠.

سرر متقابلين﴾[1] **﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾**[2] فلا تزال دعوته قائمة إلى أن يرث **﴿الأرض ومن عليها﴾**[3]، فيجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، وهو قوله: **﴿إنكم لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾**[4].

فمعنى القيامة ينقسم على قسمين: **الوجه الأول**، قيامه بأمر الله، وظهوره صلوات الله عليه على أعداء الله، **والوجه الآخر**، إذا ورث الله **﴿الأرض ومن عليها﴾**[7] وهو **﴿خير الوارثين﴾**[5] يحكم ذلك الوقت في الروحانيين، كما حكم في الجسمانيين، لا على من كان في عصره وزمانه له في الروحانيين، إنه يحكم في **﴿الأولين والآخرين﴾**[6]، إذ كان هو صلوات الله عليه سبباً لبدء الإبتداء، وإليه الانتهاء، وهذا بيان بما سنح لنا في هذا الوقت من هذا الفصل الأول في هذه الرتبة التي سألت عنها، وقد ذكرت في مسائلك تكراراً لهذا المعنى، وقد أطلت فيه الخطاب، وقد قسمنا مسائلك في هذه الرسالة على ثلاثة فصول، كل فصل على حكم مما سألت، وقد اقتضى الجواب على حكم الفصل الأول، فالآن نسأل الله الإبانة عما سألت عنه، بعد شرحه، في الفصل الثاني، وبالله التوفيق، بمنه ورحمته، إنه جواد كريم.

---

(١) الحجر: ٤٧.
(٢) النمل: ٨٩.
(٣) مريم: ٤٠.
(٤) الواقعة: ٥٠.
(٥) الأنبياء: ٨٩.
(٦) الواقعة: ٤٩.

obeikandl.com

المجلد العاشر

هذا الكتاب الموسوم بالمنتزع في الاخبار المختصر في الآثار
في ذكر الائمة الاطهار وسيرة الدعاة الابرار عليهم صلوات العزيز
الغفار ما اظلم الليل واضاء النهار بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يبلغه عوض الفطن الفاتصرة ولا تحكم
بالخلوص الى معرفته حاكمات العقول الكاملة الناقصة وصلى
الله على مولانا محمد وآله الزبدة الطاهرة الخالصة الذين اذهب
الله عنهم شؤون الكمال ما يقصر عن كنهه فحص النفوس القاصرة
وبعد فهذا منتزع في الاخبار ومختصر في الآثار انتزعته
من كتب متفرقة وبسطته على اخبار متسقة وذلك بعد ان
تفحصت كتبا في الاخبار ذات عدة وامعنت في استخراج النكت
الغريبة منها الى مدة فاتيت من الاخبار والآثار بما قد يحسن
ويليق وتركت ما عنه حرج هذا الكتاب يضيق وابتدأت
فيه اولا بذكر اخبار النبي المختار محمد رسول الملك الجبار على ما
بيناه عليه من اتباع الاختصار ثم بذكر اخباره وصيه علي امير
المؤمنين صاحب ذي الفقار ثم بذكر اخباره ولديه الامامين
الحسن والحسين ثم بذكر اخبار الائمة من ولد الحسين واحدا
بعد واحد الى الحادي والعشرين سابع الاستهداء الاطهار ثم
اوردت بعدهم اخبار دعاتهم الابرار ايرادا متسقا الى داعي عصرنا
ومالك امرنا الذي هو شريف النجار ومنيف الفخار المسمى بعبد
الملقب بسيف الدين البتار خلد الله سلطانه ووفر حظه من فيوض
بركات امام زمانه وما طلبي في هذا كله الا وجه الله الكريم ولا حول

يقول انما يستحق الفاضل البقاء في الدنيا ليظهر الله ع ج منه ما هو كامن
من الخير فيعظم ثوابه ويجل في الدار الآخرة قدره والامان الذي له
عند الله ع ج في الآخرة افضل مما في الدنيا قال لدين الله ع ج كان معزم
فيما اوصاني المنصور بالله ع م عند وفاته ان قال لي موضع عند ملازمتي
قبري والاختلاف اليه فان ذلك يبعث الحزن ولا يؤدي الى غاية
الحزم وانما يفعله الجهال من الرجال فان لم يكن لك بد من ذلك فالوقفة
بعد المدة للترحم ثم تنصرف سريعة ومن عرف مصير الامر راح ليقفة
الى محل الابدان وكانت وفاة امير المؤمنين المنصور بالله ع م يوم
الثامن والعشرين من شهر شوال من سنة احدى واربعين وثلثمائة
اسم مولانا اسمعيل بن مولانا محمد ولقبه المنصور بالله وكنيته ابو الظاهر
وايام امامته سبع سنين وخمس عشر يوما وتوفي في المهدية وهو
ابن اربعين سنة وشهر واحد واحدى عشرين يوما صلوات الله عليه
والذكر نبذ من الاخبار مما كان في ايام الامام المعز لدين الله امير
المؤمنين معد ابي تميم بن الامام اسمعيل المنصور بالله صلوات الله
عليهما وانهما ولما كانت افضت خلافة الله الى امير المؤمنين الامام
المعز لدين الله ع م قام بالامر وكتم وفاة والده الامام المنصور بالله
من اخر شوال الى عاشر ذي الحجة يوم النحر فخرج لصلوة العيد وعليه
شعار السكينة وهيبة الامامة فصلى صلوة العيد بن ثم ارتقى المنبر
وخطب خطبته التي اظهر فيها وفاة والده الامام المنصور بالله ع م ثم خرج
ع م بعد انقضاء عيد الاضحى وجمع جنده وعبيده فاجتمع الكل لديه م
الاضحا وسمعوا خطبته وقصد ع م بشريف نفسه الى جبا اوراس وذلك

صفحة بداية ترجمة المعز لدين الله من كتاب المنتزع من الأخبار

الملحق الثاني عشر

من أخبار المعز لدين الله الفاطمي من مخطوط كتاب «المنتزع من الأخبار المختص في الآثار في ذكر الأئمة الأطهار، وسيرة الدعاة الأبرار عليهم صلوات العزيز الغفار، ما أظلم الليل وأضاء النهار»

لمؤلف من إسماعيلية البهرة ـ من مكتبة الطائفة الإسماعيلية في السلمية ـ سورية

من الأخبار مما كان في أيام الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين معد أبي تميم بن الإمام إسماعيل المنصور بالله صلوات الله عليهما وآلهما، ولما كانت أفضت خلافة الله إلى أمير المؤمنين الإمام المعز لدين الله، قام بالأمر، وكتم وفاة والده الإمام المنصور بالله مدة آخر شوال إلى عاشر ذي الحجة يوم النحر، فخرج لصلاة العيد، وعليه شعار السكينة، وهيبة الإمامة، فصلى صلاة العيد، ومن ثم ارتقى المنبر، وخطب خطبته التي أظهر فيها وفاة والده الإمام المنصور بالله، ثم خرج بعد انقضاء عيد الأضحى وجمع جنده وعبيده فاجتمع الكل له يوم الأضحى وسمعوا خطبته، وقصد بشريف نفسه إلى جبل أوراس، وذلك في سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة والناس بعقب فتنة على سبيل المعصية، والسبل

obeikandl.com

خائفة، ولهب نار الفتنة لم يخمد ورؤساء القبائل الذين هاجوا الحرب يمتنعون في معاقلهم في الجبال والأطراف، فنهض إلى المنصورية، فأنزلهم من صياصيهم، ودان له ع.م دانيهم وقاصيهم، وقذف الله الرعب في قلوبهم، وملك ع.م على جبل أوراس عنوه وأجرى فيهم من حسن السياسة والعفو فاعترفوا له جميعهم بالفضل ودانوا خاضعين، وأقبلوا إليه متواضعين، وكان له في ذلك الفتح والظفر العظيم، وقطع به أسباب الفساد، ولم يبق له معارض وأتاه محمد بن خزر أمير البربر، وألقى بيده إليه ودخل في دعوة الإمام ع.م، وأخذت عليه البيعة، فشمله من كرم الإمام ع.م وأنعامه ما صار به له كأحد العبيد المملوكين، ونقل أولاده وعياله وأهل بيته إلى باب الإمام ع.م وسار معه قواد البربر ووجوههم طائعين خاضعين غير مكرهين، أحبوا الكون في جملة الإمام ع.م وعبيده، وانصرف أمير المؤمنين من سفره ظافراً، ووصل إلى دار مملكته بالمنصورية سالماً غانماً، ثم وصل ع.م إلى المهدية مدينة جده ع.م، فأقام بها أياماً، ثم خرج ع.م راجعاً إلى المنصورية، ثم أخرج ع.م عبده قائد القواد جوهر في جيوش عظيمة فخرج إلى المغرب واستفتح البلاد، ونفى أتباع بني أمية والقائلين بإمامتهم عنها، وكانت في ذلك فتوح عظيمة، وانتهى إلى البحر المتوسط بالمغرب، وجاءُ بالهدايا إلى الإمام المعز لدين الله ع.م، قد جل قدرها، ولما قفل بالجيوش المنصورة من أرض المغرب بعد أن أظفر الله ع.م وليه بابن واسول المدعي الإمامة، وابن بكر الثالث المتغلب بفاس وفتحها الله ع.ج على وليه وما والاها من أرض المغرب، أخذ ذلك القائد أبناء جميع وجوه أهل المغرب ورؤساءه هناك رهائن عنده، وقدم بهم، وجاء فيهم بجماعة من الحسنيين الذي كانوا يتناسلون هناك من ولد إدريس بن حسن ابن الإمام الحسن ع.م فلما وصلوا إلى الحضرة أمر الإمام ع.م بإنزالهم، وكساهم وأمرهم بالجلوس، ثم

قال ع.م للجميع: قد علمتم من أولى إلينا بالنسب منكم إن ذلك إنما يتوسل به من اعتصم بالطاعة وتمسك بها، فأما من عصى أولياء الله وخالفهم فقد انقطع نسبه منهم، كما قطع الله نسب ابن نوح منه لما عصى، ولولا أن الله ع.ج افترض من الطاعة لنا على كافة خلقه وقرنها بطاعته وطاعة رسوله وجعلها دينا تعبد العباد به، وأقامنا لإقامة دينه، داعياً بنا من أطاع منكم ولا من عصى، ولكن إنما نريد بذلك إقامة ما أمر الله ع.ج به من إقامة دينه.

ثم قال ع.م لابن واسول وابن عكرمة لعنة الله عليهما: وإنما أبقاءكما لما أردنا أن يديم الله تع به جسرتكما مدة كونكما في الأسر ونظركما إلى فضل الله ع.ج علينا، وأنه جعلنا أئمة خلقه الذين لا يقبل إلاّ من أقبل عليهم ولا يرتضي إلاّ من ارتضاهم.

قال القاضي النعمان بن محمد: لما أراد الإمام ع.م تطهير أولاده عبد الله ونزار العزيز بالله ع.م وعقيل، تقدم إلى خاصته وأوليائه وسائر جنده وعبيده وجميع رجاله وكافة من بالحضرة من سائر التجار والصناع، وعامة الرعية بالمنصورية والقيروان، وجميع أهل مدن إفريقية وكورها من حاضر وبادٍ، وأمر ع.م بالكتب إلى العمال من لدن برقة وأعمالها إلى سجلماسة وحدودها، وما بين ذلك مما حوته مملكته إلى جزيرة صقلية، وإلى من بها من طبقات الناس من حضر وبدو، أن يتقدموا في طهور أبناءهم يوم الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة إلى انقضاء هذا الشهر، وأمر أن يحمل إلى كل بلد من هذه البلدان من الحضرة أموالاً وخلعاً تفرق على كل من طهر من أبناء المسلمين من خاص وعام، فكان الذي حمله إلى صقلية من المال خمسين حملاً سوى الخلع، ومثل ذلك إلى كل عامل ليفرقه على أهل عمله، فتقدم في طهور أولاده يوم الثلاثاء هذا المذكور، وجلس بنفسه الزكية لطهور

سائر أولاد أهل الحضرة ومن يليها من البوادي، واعتزم ع.م أن يصل الطهور أيام هذا الشهر كله، وذاع في الناس إنه من لم يطهر ولداً يكون عنده في هذا الطهور ثم يطهره بعد ذلك لمدة سبع سنين فقد أنف عن فضله وخالف أمره، فسارع الناس بأبنائهم وعبيدهم عن كافتهم، وكان ع.م يجلس من وقت الغداء فلا يزال جالساً، وهم يطهرون ويمرون بين يديه فيكسون ويصلون، لا يخل من ذلك شريف ولا مشروف، ولا حر ولا عبد، ولا قريب ولا بعيد ولا حاضر ولا باد، والختانون في السرادقات على الكراسي، وبين أيديهم المنابر لجلوس الصبيان، والقوم يمسكونهم في حجورهم، وكان الذي أعطاه الخاصة من الخلع والصلات على أقدارهم ما يتفاوت، وكان الذي أعطى العامة من الصلة غير الكسوة لكل صبي منهم مائتي درهم إلى مائة وخمسين، وأقل ما أعطاه المجهولون من أهل البوادي ونظرائهم وعبيدهم كل صبي منهم عشرة دراهم، وكان يطهر في كل يوم من أيام هذا الشهر منهم عشرة آلاف صبي إلى خمسة عشرة ألف صبي وأقل من ذلك، وأكثر الناس الخصوص في ذلك وتعاظموه، وأجمعوا في ابتداء الأمر أن ذلك لا يتم، وأن الأموال لا تنهض به، وذكروا لكثرة ما رأوه من الخلائق أن ذلك لو وصل حولاً لما انقطع الناس ولا أتى إلى آخرهم فيه، وكنت فيمن تعاظم ذلك وتداخله الاشفاق منه، وعرضت يوماً بذكر ذلك، فقال: يا نعمان طب نفساً فقد عزلنا لهذا مالاً نرى أن يأتي على نفقته فيه بأسره، والله ما هو من شيء كنا وجدنا لإخراجه نقصاً، وما هو مما كنا نلتفت إليه من ذخائرنا ولا من ذخائر الآباء ع.م، وهذا شيء أردنا به وجه الله عز وجل، وإقامة فرضه، وإحياء سنة جدنا محمد رسول الله ﷺ وملة خليله إبراهيم ع.م، والله ما أردنا بذلك إلاّ الله والقربة إليه، وكان من صنع الله له أنه لما كان يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الأول هذا انقضى جميع من كان بالحضرة، ومن حضر إليه من البوادي، واجتمع

ذلك اليوم من الصبيان زهاء اثني عشر ألفاً، وطهروا عن آخرهم، وتلاحق من الأولاد من بقايا من بقي مثله ثلاثة آلاف، فرآهم المعز لدين الله ع.م من منظر كان له، وقد اجتمعوا بباب القصر، فأمر بتطهيرهم فانقضى أمر جميع الناس عن آخرهم في الوقت الذي وقته لهم، وأخرج في ذلك من الخلع والأموال ما لا يحصيه إلاّ من وقف عليه، وكانت أيام أعياد في كل جهة من مملكة أمير المؤمنين ع.م من بدو وحاضر، وعمهم فضله، ودخلت المسرة على كل بيت منهم، وكان له أثر جميل لم يسبقه إليه أحد قبله ع.م، ولا أحد سبق له مثله.

قال النعمان بن محمد: أما من مصر فإنه كان ملكها للأخشيدية، والخطبة فيها والدعوة للخلفاء العباسية، صاحبوا بغداد، فلما مات الأخشيدية صار ملك مصر إلى عبده الأستاذ كافور، وعقد له المطيع العباسي على مصر، فهدى الله الكافور إلى ولاية الأئمة من آل الرسول صلعم وطاعة أمير المؤمنين المعز لدين الله ع.م....

obeikandl.com

obeikandl.com

اسمعيل بن محمد القائم بن سيد الله المهدي وعرجوا الى ظاهر صحابهم انهم من اصحابه الى ان انقطع كذابهم محمد بن القايد
جوهر لهم وقتل كثيرا منهم ونكس العبد الذي قاتلهم فلما نزل المعز لدين الله القاهرة عند ما تقدم من المغرب
وقد تقدم اخبار القرامطة كتب الى الحسن بن احمد القرمطي كتابا نعوته فيه من عند الله ورسوله وخيره وصفيه
معد ابي تميم المعز لدين الله امير المومنين وسلالة خير النبيين ونخل المرسلين افضل الوصيين الى الحسن بن احمد نسم الله الرشد
رسوم التقى ومذاهب الائمة والانبياء ومسالك الرسل والاوصياء السالك الاوفى منها صلوات الله عليها وعلى ابائها
اول الامرى والابصار في متقدم الدهور والاكوار وسالف الاعصار والاعصار منذ قيامهم باحكام الله وانصابهم لامر الله
ارشدنا الاعتدال والانتهاء الانذار قبل ابتداء الاقدار فاهل الشقاق الاصار ليكون الحجة على من خالف وعصى
والعقوبة على من ابى وغوى فسبحانه ما قال الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان من امة الا خلا فيها نذير
وقوله جل ثناؤه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فان اعوانا مثل ما انتم
عليه فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فما بعد بها الناس ثنا محمد الله بجميع محامده ومجده باحسن محامده
ومجده ابدا ابدا ومجدا عاليا سرمدا اجل سبوغ نعمائه وحسن بلائه ونسبغ اليه الوسيلة بالتوفيق والمعونة على طاعته
والتسديد في نصرته ونستكفيه مآلية الهوى والزيغ عن قصد السبيل ونستزيده اتمام الصلوات وافاضات
البركات وطيب التحيات على اوليائه الماضين وخلفائه الباقين منا ومن ابائنا الراشدين المهديين المنجبين الذين
رضوا الحق وفاتوا به يعدلون ايها الناس قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها لينذر من ملوكم
وبيده من ابصر واعتبر ايها الناس ان الله عز وجل اذا اراد امرا اقضاه واذا اقضاه امضاه وكان من
قضائه فيما قبل التكوين ان خلقنا اشباحا وانشرنا ارواحا لاقدم ما كان ربنا بالقدم ما كان ربنا بالقوة قادرين حين لا مباينة
ولا ارض مدحية ولا شمس تجري ولا قمر ينير ولا كوكب يجري ولا ليل يجن ولا اين يكن ولا لسان ينطق ولا
خلق يخلق ولا ليل ولا نهار ولا افلاك تدار ولا اكوار سيار فمتى اول الفكرة واجل العمل بقدر مقدور وامد في
العلم مسطور فعند تكامل الامر وصحة العزم اتت الامر وطبق المشيات وابدا الاضمات من الصور الات طبعنا
انوارا وفلقنا ورقا وسكونا فكان من حكم السابق في علمه ما يرون من فلك دوار وكوكب سيار وليل داج ونهار وضاء وفي

الصفحة الحاوية لمطلع رسالة المعز لدين الله إلى الحسن الأعصم من مخطوط
اتعاظ الحنفا للمقريزي - نسخة مكتبة أحمد الثالث استانبول.

المجلس الرابع عشر

بالقرآن شاهداً بالحق والبرهان مخبراً بما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم منبياً عن كتب تقدمت وصحف قد تضمنت تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة ونوراً وسراجاً منيراً وكل ذلك دلالات لنا ومقدمات بين أيدينا وأسباباً لاظهار امرنا شاهدات وآيات وشهادات وسعادات قدسيات الاصابات ازليات كاينات منشآت مبدآت معيدات فما من ناطق نطق ولا نبي بعث ولا وصي ظعن الا وقد اشار الينا ولوح بنا ودل علينا وفي آي وفحاوي ومنار اعلامه ومرموز كلامه فيما هو موجود غير معدوم وهو ظاهر وباطن يعلم من سمع النداء وشاهد ورأى من الملأ الاعلى فمن افضل منكم اولي واحلى واحلى فليتظر في الكتب الاولى والصحف المنزلة وليتأمل اي القرآن وما فيه من البيان وليسأل اهل الذكر ان كان لا يعلم فقد امر الله عز وجل بالسؤال فقال سلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال سبحانه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فليتدبر باقيه في عقبه لعلم مرجعون وقوله تقدست اسماؤه وتريد بعضها من بعض والله سميع عليم وقوله الله الذي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وسل ذلك في كتاب الله تعالى جده كثيراً ولولا الاطالة لاتينا على اكثره منه وما دل به علينا وانبأ به عنا قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقوله في تفصيل احد الفاضل والاب الكامل صلى الله عليه وعليه السلام اعلاما بجليل قدرنا وعلو امرنا ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فجمع ما اشار ولوح وابان واوضح في السر والاعلان من كل مثل مضروب وآية وعبر واشار ودلالة حيث يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فان اعتبر معتبر وقام وتدبر ما في الارض وما في الاقطار والآثار وما في النفس من الصور المختلفات والاعضاء الموكلفات والآيات والعلامات والاتفاقات

صفحة أخرى من مخطوط اتعاظ الحنفا فيها رسالة المعز لدين الله إلى الحسن الأعصم

المجلد الخامس عشر

رسالة المعز إلى الحسن الأعصم زعيم القرامطة
(من مخطوط اتعاظ الحنفا للمقريزي المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث استانبول)

«من عبد اللّه ووليه، وخيرته وصفيه، معد أبي تميم المعز لدين الله أمير المؤمنين، وسلالة خير النبيين، ونجل علي أفضل الوصيين إلى الحسن بن أحمد»:

بسم الله الرحمن الرحيم

رسوم النطقاء، ومذاهب الأئمة والأنبياء، ومسالك الرسل والأوصياء السالف والآنف منا، صلوات الله علينا وعلى آبائنا، أولي الأيدي والأبصار في متقدم الدهور والأكوار، وسالف الأزمان والأعصار، عند قيامهم بأحكام الله، وانتصابهم لأمر الله.

الابتداء بالإعذار والانتهاء بالإنذار، قبل إنفاذ الأقدار، في أهل الشقاق والآصار، لتكون الحجة على من خالف وعصى، والعقوبة على من

obeikandl.com

باين وغوى، حسب ما قال الله جل وعز: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾[1] و﴿**إن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾[2]. وقوله سبحانه: ﴿**قل هذي سبيلي أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**﴾[3].

﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق**﴾[4].

أما بعد، أيها الناس فإنا نحمد الله بجميع محامده، ونمجده بأحسن مماجده؛ حمداً دائماً أبداً، ومجداً عالياً سرمداً، على سبوغ نعمائه، وحسن بلائه، ونبتغي إليه الوسيلة بالتوفيق، والمعونة على طاعته، والتسديد في نصرته، ونستكفيه ممايلة الهوى والزيغ عن قصد الهدى، ونستزيد منه إتمام الصلوات، وإفاضات البركات، وطيب التحيات، على أوليائه الماضين، وخلفائه التالين، منا ومن آبائنا الراشدين المهديين المنتجبين الذين قضوا ﴿**بالحق وكانوا به يعدلون**﴾[5].

أيها الناس: ﴿**قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها**﴾[6] ليذكر من يذكر، وينذر من أبصر واعتبر.

أيها الناس: إن اللّه جل وعز إذا أراد أمراً قضاه، وإذا قضاه أمضاه، وكان من قضائه، فينا قبل التكوين أن خلقنا أشباحا، وأبرزنا

---

(١) سورة الإسراء: ١٥.
(٢) سورة فاطر: ٢٤.
(٣) سورة يوسف: ١٠٨.
(٤) سورة البقرة: ١٣٧.
(٥) سورة الأعراف: ١٨١.
(٦) سورة الأنعام: ١٠٤.

أرواحا، بالقدرة مالكين، وبالقدرة قادرين، حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا شمس تضيء، ولا قمر يسري، ولا كوكب يجري، ولا ليل يجن، ولا أفق يكن، ولا لسان ينطق، ولا جناح يخفق، ولا ليل ولا نهار ولا فلك دوار ولا كوكب سيار.

فنحن أول الفكرة، وآخر العمل، بقدر مقدور، وأمر في القدم مبرور، فعندما تكامل الأمر وصح العزم، أنشأ الله ـ جل وعز ـ المنشآت، وأبدأ الأمهات من الهيولات، طبعنا أنوارا وظلما، وحركة وسكونا.

وكان من حكمه السابق في علمه ما ترون من فلك دوار، وكوكب سيار، وليل ونهار، وما في الآفاق من آثار معجزات، وأقدار باهرات وما في الأقطار من الآثار، وما في النفوس من الأجناس والصور والأنواع من كثيف ولطيف، وموجود ومعدوم وظاهر وباطن، ومحسوس وملموس ودان وشاسع، وهابط وطالع.

كل ذلك لنا ومن أجلنا، دلالة علينا، وإشارة إلينا، يهدي به الله من كان [له] لب سجيح، ورأي صحيح، قد سبقت له منا الحسنى[1] فدان بالمعنى.

ثم أنه ـ جل وعلا ـ أبرز من مكنون العلم ومخزون الحكم، آدم وحواء أبوين ذكراً وأنثى، سبباً لإنشاء البشرية، ودلالة لإظهار القدرة القوية، وزاوج بينهما فتوالد الأولاد، وتكاثرت الأعداد، ونحن ننتقل في الأصلاب الزكية، والأرحام الطاهرة المرضية، كلما ضمنا صلب ورحم أظهر منا قدرة وعلم، وهلم جرا إلى آخر الجد الأول، والأب الأفضل سيد المرسلين، وإمام النبيين، أحمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في كل ناد ومشهد،

---

(١) انظر الآية ١٠١ من سورة الأنبياء.

obeikandi.com

فحسن آلاؤه، وبان غناؤه، وأباد المشركين، وقصم الظالمين، وأظهر الحق، واستعمل الصدق، وبان بالأحدية، ودان بالصمدية، فعندها سقطت الأصنام، وانعقد الإسلام، وانتشر الإيمان، وبطل السحر والقربان، وهدمت الأوثان، وأتي [٣٢ ـ و] بالقرآن، شاهدا بالحق والبرهان، فيه خبر ما كان وما يكون إلى يوم الوقت المعلوم، منبئاً عن كتب تقدمت، في صحف قد تنزلت، تبيانا لكل شيء، وهدى ورحمة ونوراً ﴿وسراجاً منيراً﴾[1].

وكل ذلك دلالات لنا، ومقدمات بين أيدينا، وأسباب لإظهار أمرنا هدايات وآيات وشهادات، وسعادات قدسيات، الهيات أزليات، كائنات منشآت، مبدئات معيدات، فما من ناطق نطق، ولا نبي بعث، ولا وصي ظهر، إلا وقد أشار إلينا، ولوح بنا، ودل علينا في كتابه وخطابه ومنار أعلامه، ومرموز كلامه، فيما هو موجود غير معدوم، وظاهر وباطن، يعلمه من سمع النداء، وشاهد ورأى، من الملأ الأعلى، فمن أغفل منكم أو نسي، أو ضل أو غوى، فلينظر في الكتب الأولى، والصحف المنزلة، وليتأمل آي القرآن، وما فيه من البيان، وليسأل أهل الذكر إن كان لا يعلم، فقد أمر الله عز وجل بالسؤال، فقال: ﴿فاسئلوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[2].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾[3].

---

(١) سورة الأحزاب: ٤٦.

(٢) سورة النحل: ٤٣.

(٣) سورة التوبة: ١٢٢.

ألا تسمعون قول الله حيث يقول: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبة لعلهم يرجعون﴾[1].

وقوله تقدست أسماؤه: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[2].

وقوله له العزة: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾[3].

ومثل ذلك في كتاب الله تعالى جده كثير، ولولا الإطالة لأتينا على كثير منه. ومما دل به علينا، وأنبأنا به عنا، قوله عز وجل:

﴿كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾[4].

وقوله في تفضيل الجد الفاضل والأب الكامل محمد ﷺ إعلاماً بجليل قدرنا، وعلو أمرنا: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾[5].

هذا مع ما أشار ولوح، وأبان وأوضح، في السر والإعلان، من كل

---

(١) سورة الزخرف: ٢٨.
(٢) سورة آل عمران: ٣٤.
(٣) سورة الشورى: ١٣.
(٤) سورة النور: ٣٥.
(٥) سورة الحجر: ٨٧.

مثل مضروب، وآية وخبر وإشارة ودلالة، حيث يقول: ﴿**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**﴾[1]. وقال سبحانه وتعالى:

﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾[2].

وقوله جل وعز: ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق**﴾[3].

فإن اعتبر معتبر، وقام وتدبر ما في الأرض وما في الأقطار والآثار وما في النفس من الصور المختلفات، والأعضاء المؤتلفات والآيات والعلامات، والاتفاقات والاختراعات، والأجناس والأنواع، وما في كون الإبداع من الصور البشرية، والآثار العلوية، وما يشهد به حروف المعجم، والحساب المقوم، وما جمعته الفرائض والسنن، وما جمعته السنون من فصل وشهر ويوم، وتصنيف القرآن من تحزيبه وأسباعه، ومعانيه وأرباعه وموضع الشرائع المتقدمة، والسنن المحكمة، وما جمعته كلمة الإخلاص في تقاطيعها وحروفها وفصولها، وما في الأرض من إقليم وجزيرة وبر وبحر، وسهل وجبل، وطول وعرض وفوق وتحت، إلى ما اتفق عليه في جميع الحروف من أسماء المدبرات السبعة النطقا، والاوصيا والخلفا، وما صدرت به الشرائع من فرض وسنة وحد وبينة وما في الحساب من أحاد وأفراد، وأزواج وأعداد، تثاليثه، وترابيعه، واثني عشريته، وتسابيعه، وأبواب العشرات والمئين والألوف، وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه ما تقدم من شاهد عدل وقول صدق، وحكمة حكيم وترتيب عليم.

---

(١) سورة العنكبوت: ٤٣.

(٢) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٣) سورة فصلت: ٥٣.

obeikandl.com

فـ ﴿لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾[1] والأمثال العلى ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[2]. ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾[3] ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر [٣٢ ـ ط] يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[4].

وليعلم من ﴿كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾[5]، أنا كلمات الله الأزليات، وأسماؤه التامات، وأنواره الشعشعانيات، وأعلامه النيرات، ومصابيحه البينات، وبدائعه المنشآت، وآياته الباهرات، وأقداره النافذات لا يخرج منا أمر، ولا يخلو منا عصر.

وأنا لكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾[6].

فاستشعروا النظر فقد نقر في الناقور، وفار التنور، وأتى النذير بين يدي عذاب شديد، فمن شاء فلينظر، ومن شاء فليتدبر، ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾[7].

---

(١) سورة طه: ٧.
(٢) سورة إبراهيم: ٣٤.
(٣) سورة يوسف: ٧٦.
(٤) سورة لقمان: ٢٧.
(٥) سورة ق: ٣٧.
(٦) سورة المجادلة: ٧.
(٧) سورة النور: ٥٤.

obeikandl.com

وكتابنا هذا من فسطاط مصر، وقد جئناها على قدر مقدور، ووقت مذكور، فلا نرفع قدماً ولا نضع قدماً إلا بعلم موضوع، وحكم مجموع وأجل معلوم، وأمر قد سبق، وقضاء قد تحقق.

فلما دخلنا وقد قدر المرجفون من أهلها أن الرجفة تنالهم، والصعقة تحل بهم، تبادروا وتعادوا شاردين، وجلوا عن الأهل والحريم والأولاد والرسوم، وإنا ﴿**نار الله الموقدة ۞ التي تطلع على الأفئدة**﴾[1]، فلم أكشف لهم خبراً، ولا قصصت لهم أثراً، ولكني أمرت بالنداء وأذنت بالأمان، لكل باد وحاضر، ومنافق ومشاقق، وعاص ومارق، ومعاند ومسابق، ومن أظهر صفحته وأبدى لي سوءته، فاجتمع الموافق والمخالف والمباين والمنافق، فقابلت الولي بالإحسان، والمسيء بالغفران، حتى رجع الباد والشارد، وتساوى الفريقان، واتفق الجمعان، وانبسط القطوب وزال الشحوب، جرياً على العادة بالإحسان، والصفح والامتنان، والرأفة والغفران، فتكاثرت الخيرات، وانتشرت البركات.

كل ذلك بقدرة ربانية، وإمرة برهانية، فأقمت الحدود، بالبينة والشهود، في العرب والعبيد، الخاص والعام، والبادي والحاضر بأحكام الله ـ عز وجل ـ وآدابه، وحقه وصوابه، فالولي آمن جذل، والعدو خائف وجل.

فأما أنت أيها الغادر الخائن، الناكث المباين عن هدى آبائه وأجداده، المنسلخ عن دين أسلافه وأنداده، والموقد لنار الفتنة، والخارج عن الجماعة والسنة فلم أغفل أمرك، ولا خفي عني خبرك، ولا استتر دوني أثرك، وإنك مني لمنظر ومسمع، كما قال الله جل وعز:

---

(١) سورة الهمزة: ٦ ـ ٧.

obeikandl.com

﴿إنني معكما اسمع وارى﴾[1]، ﴿وما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا﴾[2].

فعرفنا على أي رأي أصلت، وأي طريق سلكت: أما كان لك بجدك أبي سعيد أسوة وبعمل أبي طاهر قدوة؟ أما نظرت في كتبهم وأخبارهم ولا قرأت وصاياهم وأشعارهم؟ أكنت غائباً عن ديارهم وما كان من آثارهم؟ ألم تعلم أنهم كانوا ﴿عباداً لنا اولي بأس شديد﴾[3]، وعزم سديد، وأمر رشيد، وفعل حميد، تفيض إليهم موادنا، تنشر عليهم بركاتنا، حتى ظهروا على الأعمال، ودان لهم كل أمير ووال، ولقبوا بالسادة فسادوا منحة منا، واسماً من أسمائنا، فعلت أسماؤهم، واستعلت هممهم واشتد عزمهم فسارت إليهم وفود الآفاق، وامتدت نحوهم الأحداق، وخضعت لهيبتهم الأعناق، وخيف منهم الفساد والعناد وأن يكونوا لبني العباس أضداد، فعبئت الجيوش وسار إليهم كل خميس بالرجال المنتجبة، والعدد المهذبة، والعساكر الموكبة، فلم يلقهم جيش إلا كبسوه ولا رئيس إلا أسروه ولا عسكر إلا كسروه، وألحاظنا ترمقهم ونصرنا يلحقهم كما قال الله جل وعز:

﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾[4]، ﴿وأن جندنا لهم الغالبون﴾[5]، وان حزبنا لهم المنصورون.

فلم يزل ذلك دأبهم، وعين الله ترمقهم، إلى أن اختار لهم ما اختار

---

(١) سورة طه: ٤٦.
(٢) سورة مريم: ٢٨.
(٣) سورة الإسراء: ٥.
(٤) سورة غافر: ٤٠.
(٥) سورة الصافات: ١٧٣.

من نقلهم من [٣٣ ـ و] دار الفناء، إلى دار البقاء، ومن نعيم يزول إلى نعيم لا يزول، فعاشوا محمودين، وانتقلوا مفقودين، إلى روح وريحان وجنات النعيم، فطوبى لهم وحسن مآب.

ومع هذا فما من جزيرة في الأرض ولا إقليم إلا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون إلينا، ويدلون علينا، ويأخذون بيعتنا، ويذكرون رجعتنا وينشرون علمنا، وينذرون بأسنا، ويبشرون بأيامنا، بتصاريف اللغات واختلاف الألسن، وفي كل جزيرة وإقليم رجال منهم يفقهون، وعنهم يأخذون، وهو قول الله عز وجل: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم**﴾[1] وأنت عارف بذلك، فيا أيها الناكث الحانث ما الذي أرداك وصدك؟ أشيءٍ شككت فيه، أم أمر استربت به، أم كنت خلياً من الحكمة، وخارجاً عن الكلمة، فأزالك وصدك، وعن السبيل ردك؟ إن هي إلا ﴿**فتنة لكم ومتاع إلى حين**﴾[2].

وأيم لله لقد كان الأعلى لجدك، والأرفع لقدرك، والأفضل لمجدك والأوسع لوفدك، والأنضر لعودك، والأحسن لعذرك، الكشف عن أحوال سلفك، وإن خفيت عليك، والقفوا لآثارهم، وان عميت لديك، لتجري على سننهم، وتدخل في زمرهم، وتسلك في مذهبهم، أخذا بأمورهم في وقتهم، وزيهم في عصرهم، فتكون خلفا قفا سلفاً، بجد وعزم مؤتلف، وأمر غير مختلف.

لكن غلب الران على قلبك، والصدأ على لبك، فأزالك عن الهدى وأزاغك عن البصيرة والضيا، وأمالك عن مناهج الأوليا، وكنت من بعدهم

---

(١) سورة إبراهيم: ٤.

(٢) سورة الأنبياء: ١١١.

كما قال الله عز وجل: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾[1].

ثم لم تقنع في انتكاسك، وترديتك في ارتكاسك، وارتباكك وانعكاسك من خلافك الآباء ومشيك القهقرى، والنكوص على الأعقاب والتسمي بالألقاب ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾[2]، وعصيانك مولاك، وجحدك ولاءك، حتى انقلبت على الأدبار، وتحملت عظيم الأوزار، لتقيم[3] دعوة قد درست، ودولة قد طمست، وإنك لمن الغاوين، وإنك في ضلال مبين.

أم تريد أن ترد القرون السالفة، والأشخاص الغابرة؟ أما قرأت كتاب السفر، وما فيه من نص وخبر؟ فأين تذهبون إن هي إلا حياتكم الدنيا، تموتون وتظنون أنكم لستم بمبعوثين، ﴿قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾[4].

أما علمت أن المطيع آخر ولد العباس، وآخر المترايس في الناس؟ أما تراهم ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية ۞ فهل ترى لهم من باقية﴾[5]؟ ختم ـ والله ـ الحساب، وطوي الكتاب، وعاد الأمر إلى أهله، والزمان إلى أوله، ﴿وازفت الآزفة﴾[6]، ﴿ووقعت الواقعة﴾[7] وقرعت

---

(١) سورة مريم: ٥٩.

(٢) سورة الحجرات: ١١.

(٣) في حاشية الأصل: «يعني أنه يريد إقامة دولة بني العباس بكونه أخذ منهم السلاح والمال من أبي تغلب بن حمدان، وقدم يقاتل المعز نصرة لهم».

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) سورة النجم: ٥٧.

(٦) سورة الروم: ٤ ـ ٥.

(٧) سورة إبراهيم: ٨.

القارعة، وطلعت الشمس من مغربها، والآية من وطنها، وجيء بالملائكة والنبيين، وخسر هناك المبطلون، هناك الولاية لله الحق، والملك لله الواحد القهار، ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ۞ بنصر الله ينصر من يشاء﴾[1]، ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾[2].

فقد ضل عملك، وخاب سعيك، وطلع نحسك، وغاب سعدك، حين آثرت الحياة الدنيا على الآخرة، ومال بك الهوى، فأزالك عن الهدى، فـ ﴿إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً﴾[3] ﴿وإن الله لهو الغني الحميد﴾[4].

ثم لم يكفك ذلك ـ مع بلائك وطول شقائك ـ حتى جمعت أرجاسك وأنجاسك، وحشدت أوباشك وأفلاسك، وسرت قاصداً إلى دمشق وبها جعفر ابن فلاح في فئة قليلة من كتامة[5] وزويلة، فقتلته وقتلتهم، ـ جرأة على الله ورداً لأمره ـ واستبحت أموالهم، وسبيت نساءهم، وليس بينك وبينهم ترة ولا ثأر، ولا حقد ولا إضرار، فعل بني الأصفر[6] والترك والخزر، ثم سرت أمامك ولم ترجع، وأقمت على كفرك ولم تقلع، حتى أتيت الرملة وفيها سعادة بن حيان في زمرة قليلة وفرقة [٣٣ ـ ظ] يسيرة، فاعتزل عنك إلى يافا، مستكفياً شرك، وتاركاً حربك، فلم تزل ماكثاً على نكثك

---

(١) سورة الحاقة: ٧ ـ ٨.

(٢) سورة الواقعة: ١.

(٣) سورة الحج: ٢.

(٤) سورة الحج: ٦٤.

(٥) من قبائل البربر.

(٦) بنو الأصفر: الروم البيزنطيون.

باكراً وصابحاً، وغادياً ورائحاً تقعد لهم بكل مقعد، وتأخذ عليهم بكل مرصد، وتقصدهم بكل مقصد كأنهم ترك وروم وخزر، لا ينهاك عن سفك الدماء دين، ولا يردعك عهد ولا يقين، قد استوعب من الردى حيزومك، وانقسم على الشقاء خرطومك.

أما كان لك مذكر، وفي بعض أفعالك مزدجر، أو ما كان لك في كتاب الله عز وجل معتبر حيث يقول:

﴿ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيماً﴾[1]؟

فحسبك بها فعلة تلقاك يوم ورودك وحشرك حين لا مناص، ولا لك من الله خلاص، ولم تستقيلها، وكيف تستقيلها وأنى لك مقيلها؟

هيهات، هيهات، هلك الضالون، وخسر المبطلون، وقل النصير، وزال العشير، ومن بعد ذلك تماديك في غيك، ومقامك في بغيك، عداوة لله ولأوليائه، وكفرا لهم وطغيانا، وعمى وبهتانا.

أتراك تحسب أنك مخلد، أم لأمر الله راد؟

أم ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و[يأبى] الله [إلا أن] يتم نوره ولو كره الكافرون﴾[2].

هيهات لا خلود لمذكور، ولا مرد لمقدور، ولا طافئ لنور، ولا مقر لمولود، ولا قرار لموعود، لقد خاب منك الأمل، وحان لك الأجل، فإن شئت فاستعد للتوبة بابا، وللنقلة جلبابا، فقد بلغ الكتاب أجله، والوالي

---

(١) سورة النساء ٨٢.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

أمله، وقد رفع الله قبضته عن أفواه حكمته، ونطق من كان بالأمس صامتاً، ونهض من كان خائفاً، ونحن أشباح فوق الأمر والنفس، دون العقل وأرواح في القدس، نسبة ذاتية، وآيات لدنية نسمع ونرى، ﴿**ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا**﴾[1]، ﴿**وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون**﴾[2].

ونحن معرضون عليك ثلاث خصال ـ والرابعة أردى لك، وأشقى لبالك، وما أحسبك تحصل إلا عليها ـ فاختر:

إما قدت[3] نفسك لجعفر بن فلاح، وأتباعك بأنفس المستشهدين معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان، ورد جميع ما كان لهم من رجال وكراع ومتاع إلى آخر حبة من عقال ناقة وخطام بعير ـ وهي أسهل ما يرد عليك ـ.

وإما أن تردهم أحياء في صورهم وأعيانهم وأموالهم وأحوالهم ـ ولا سبيل لك إلى ذلك ولا اقتدار ـ.

وأما سرت ومن معك بغير زمام ولا أمان فأحكم فيك وفيهم بما حكمت، وأجريك على إحدى ثلاث: إما قصاص، ﴿**فإما منا وإما فداء**﴾[4] فعسى أن يكون تمحيصاً لذنوبك، وإقالة لعثرتك.

وأن أبيت إلا فعل اللعين[5]: ﴿**فاخرج منها فإنك رجيم، وان عليك اللعنة إلى يوم الدين**﴾[6].

---

(١) سورة الشورى: ٥٢.
(٢) سورة الأعراف: ١٩٨.
(٣) أي جعلت من نفسك دية.
(٤) سورة محمد: ٤.
(٥) أي إبليس.
(٦) سورة الحجر: ٣٤ ـ ٣٥.

أخرج منها فما يكون لك أن تمكث فيها، وقيل اخسئوا فيها ولا تكلمون، فما أنت إلا ﴿**كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**﴾[1]، فلا سماء تظلك ولا أرض تقلك، ولا ليل يجنك، ولا نهار يكنك، ولا [علم يسترك]، ولا فئة تنصرك، قد تقطعت بكم الأسباب، وأعجزكم الذهاب، فأنتم كما قال الله عز وجل: ﴿**مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء**﴾[2].

فلا ملجأ لكم من الله يومئذ ولا منجى منه، وجنود الله في طلبك قافية، لا تزال ذو أحقاد، وثوار أهجاد، ورجال أنجاد، فلا تجد في السماء مصعدا، ولا في الأرض مقعدا، ولا في البر ولا في البحر منهجا، ولا في الجبال مسلكا، ولا إلى الهواء سلما، ولا إلى مخلوق ملتجا.

حينئذ يفارقك أصحابك، ويتخلى عنك أحبابك، ويخذلك أترابك، فتبقى وحيداً فريداً، وخائفاً طريدا، وهائماً شريداً، قد ألجمك العرق وكظك القلق، وأسلمتك ذنوبك، وازدراك حزبك، ﴿**كلا لا وزر ۞ إلى ربك يومئذ المستقر**﴾[3]، ﴿**هذا يوم لا ينطقون ۞ ولا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾[4]، ﴿**وجوه يومئذ عليها غبرة ۞ ترهقها قترة ۞ أولئك هم الكفرة الفجرة**﴾[5].

واعلم أنا لسنا بممهليك ولا مهمليك إلا ريثما يرد [١٣٤] كتابك، ونقف على فحوى خطابك فانظر لنفسك، ما تبقى ليومك ومعادك قبل

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٦.
(٢) سورة النساء: ١٤٣.
(٣) سورة المراسلات: ٣٥ ـ ٣٦.
(٤) سورة المراسلات: ٣٥ ـ ٣٦.
(٥) سورة عبس: ٤٠ ـ ٤٢.

انغلاق باب التوبة، وحلول وقت النوبة، حينئـذ لا ينفـع نفساً إيمانهـا، لـم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

وإن كنت على ثقة من أمرك. ومهل في أمر عصرك وعمرك، فاستقر بمركزك، وأربع على ضلعك، فلينالنك ما نال من كان قبلك من عاد وثمود، ﴿**وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد**﴾[1]، فلنأتيكم بجنود لا قبل لكم بها، ولنخرجنكـم منهـا أذلـة وأنتـم صـاغرون، بأولي بأس شديد، وعزم سديد، أذلة على المؤمنين، أعزة علـى الكـافرين، بقلوب نقية، وأرواح تقية، ونفوس أبية، يقدمهم النصـر، ويشـملهم الظفـر، تمدهم ﴿**ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾[2].

فمـا أنـت وقومـك إلا كمنـاخ نعـم، أو كمـراح غنـم، ﴿**فأما نرينـك بعض الذي نعدهم**﴾[3] ﴿**فإنا عليهم مقتدرون**﴾[4]، وأنت في القفص مصفـودا، ﴿**أو نتوفينك فإلينا مرجعهم**﴾[5]، فعندهـا تخسـر الدنيـا والآخرة، ﴿**ذلك هو الخسران المبين**﴾[6]، ﴿**فأنذرتكم نارا تلظى ۞ لا يصلاها إلا الأشقى ۞ الـذي كـذب وتولـى**﴾[7]، ﴿**كـأنهم يـوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون**﴾[8].

---

(١) سورة ق: ١٤.
(٢) سورة التحريم: ٦.
(٣) سورة يونس: ٤٦.
(٤) سورة الزخرف: ٤٢.
(٥) سورة يونس: ٤٦.
(٦) سورة الحج: ١١.
(٧) سورة الليل: ١٤ ـ ١٦.
(٨) سورة الأحقاف: ٣٥.

obeikandi.com

فليتدبر من كان ذا تدبير، وليتفكر من كان ذا تفكر، وليحذر يوم القيامة من الحسرة الندامة، ﴿**أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله**﴾[1]، ﴿**ويا حسرتنا على ما فرطنا**﴾[2]، ﴿**ويا ليتنا نرد**﴾[3] ﴿**فنعمل غير الذي كنا نعمل**﴾[4]، هيهات غلبت عليكم شقاوتكم ﴿**وكنتم قوما بورا**﴾[5].

والسلام على من اتبع الهدى، وسلم من عواقب الردى، وانتمى إلى الملأ الأعلى، وحسبنا الله وكفى، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا النبي [الأمي] والطيبين من عترته، وسلم تسليما.

فأجابه الحسن الأعصم بما نصه: «من الحسن بن أحمد القرمطي الأعصم»:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله، وقل تحصيله، ونحن سائرون على أثره، والسلام، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) سورة الزمر: ٥٦.
(٢) سورة الأنعام: ٣١.
(٣) سورة الأنعام: ٢٧.
(٤) سورة الأعراف: ٥٣.
(٥) سورة الفتح: ١٢.

obeikandl.com